دبلوماسية الاستثمارات..

# كيف تعيد الجزائر صياغة قوتها الناعمة في الساحل؟

# القبس

عصابة الفرنكوفيل
أذرع في الداخل
و في الخارج

شهرية سياسية ثقافية رقمية، العدد: 90 سبتمبر 2026 السنة الثامنة

## المؤامرة على التعليم الأصلي سنة 1977

# القصة الكاملة

القبس
FOULABOOK.COM

# جيجل
# جوهرة جزائرية بين الجبل والبحر

بقلم: إلهام قرباح

على طريق ساحلي متعرج شرقي الجزائر، تطل جيجل كمدينة صغيرة تختبئ بين الجبال والبحر، كأنها لوحة رسمتها الطبيعة بترف. هنا تلتقي زرقة المتوسط بخضرة الغابات ووديانها، وتتعانق الشواطئ الرملية مع مغارات صخرية.

في أول وهلة، يبدو المكان هادئا وبسيطا، لكنه في العمق يحمل ذاكرة مدن البحر المتوسط كلها، انطلاقا من اسم المدينة التي وُلد من "إيجيلجيلي" الفينيقية، أي "شاطئ الدوامة".

لا تزال جيجل تحفظ روحها التاريخية بين الحصون الأثرية والميناء المتواضع. عبث التاريخ بمداخلها منذ عصور الرومان مرورا بالعثمانيين، فترك في الحجر ذكرى لا تقاوم، تُشبّه المكان بلوحة مفتوحة على الأزمنة.

وعند دخول المدينة ستكتشف أن الجمال هنا لا يختبئ في التاريخ وحده، فجيجل تُقدّم وجهة متكاملة لزوارها.

فهي لا تعرض فقط البحر المفتوح، بل تمنح زوارها فرصة للغوص في أعماق المتوسط، أو المشي في المسالك الجبلية، أو حتى الاسترخاء تحت شجرة صنوبر بينما تُعانقهم نسائم البحر.

**شواطئ وجزر**

تتوزع على طول ساحل جيجل شواطئ تجمع بين مياه زرقاء صافية ذاع صيتها في الجزائر، ورمال ناعمة تدعو زوارها لقضاء ساعات طويلة من الاستجمام، مما يجعلها وجهة مفضلة لك إن كنت من عشاق البحر والسباحة.

ولعشاق الرحلات البحرية القصيرة نصيب من المتعة في جيجل بجزرها، وتعد جزيرة الأحلام قرب شاطئ "العوانة" إحداها.

ويمكنك الوصول إلى الجزيرة بقوارب صغيرة، لتقدم تجربة مختلفة، تستمتع فيها بالمغامرة، قبل أن تصل إلى شاطئ منعزل يتيح لك السباحة أو الاسترخاء، بعيداً عن الازدحام وسط طبيعة عذراء.

وأما لعشاق الغوص، فهنا يجدون عالما آخر تحت الماء؛ شعاب مرجانية وأسراب أسماك ملونة تجعل البحر كتابًا مفتوحًا على أسراره.

ويقول أحمد، أحد زوار جيجل، للجزيرة نت إنه فضل القدوم من ولاية ميلة المجاورة لجيجل رفقة عائلته لقضاء عطلته كونها تمتلك شواطئ صافية تبعث على الراحة والاسترخاء.

**الجبال والوديان**

وبعيدا عن هدير الأمواج، تفتح جبال جيجل صدرها لك إن كنت من محبي المغامرة، في غابات تخفي بعضها أودية بمياهها الباردة يقصدها الزوار للسباحة، بينما تنصب العائلات خيامها على ضفاف الجداول لتقضي نهارا مشمسا في حضن الطبيعة.

المسالك الجبلية في جيجل لا تقل سحرا عن الشواطئ، دروب ضيقة تتخللها أشجار البلوط والصنوبر، تمنح الزائر فرصة للمشي الهادئ أو "الهايكنغ" في رحلات قصيرة، تنتهي غالبا بإطلالة بانورامية على البحر، والذي يبدو من بعيد كخيط أزرق يفصل الغابة عن السماء.

الجبال تجذب عشاق الهايكنغ من مختلف الأعمار حيث يسلكون دروبا ضيقة تتخللها أشجار البلوط والصنوبر

ويقول نبيل، أحد سكان جيجل، للجزيرة نت إن ما يجذب الزوار للمنطقة هو كونها غنية بالمناطق السياحية على اختلافها، فهي تجمع ما بين الشواطئ والغابات، أو كلاهما كشاطئ وغابة "بن بلعيد"، أو أودية وينابيع مثل "عين مشاكي"، والتي تمثل أسطورة المنطقة، ففيها يتوقف الماء عن التدفق ثم يعود بدون تفسير، فضلا عن مناطق تاريخية مثل المنارة الكبيرة.

ويرى مجموعة من الشباب، في حديثهم للجزيرة نت، أن التخييم في الغابات هو من يجذبهم إلى جيجل طيلة السنة وخاصة في فصل الصيف، كونهم يتمكنون من قضاء تجربة مزدوجة بين التخييم في الغابات والاستجمام على الشواطئ.

**نكهة المكان**

ولا تكتمل رحلتك في جيجل من دون تذوق مطبخها البحري الذي يحمل نكهة خاصة، فإلى جانب الأكلات التقليدية التي تشتهر بها الجزائر عامة، توفر مطاعم الولاية الساحلية المأكولات البحرية على اختلاف أنواعها وطرق تحضيرها.

مطاعم وسط الوديان تمنح السياح تجربة مختلفة حيث توفر هذه المطاعم مأكولات بحرية (الجزيرة)

ويعد طبق "الكسكسي الأسود بالسمك"، والذي يجمع بين تقليد جزائري عريق وروح المتوسط، أشهر أطباق الولاية وعلامتها الخاصة، وأما الأفران الشعبية فتفوح منها روائح البيتزا البسيطة و"خبز التقليدي" الذي يُقدم ساخنا إلى جانب أطباق المشاوي على الفحم.

وتختلف أسعار الوجبات حسب نوعيتها، فمنها ما يتراوح ما بين 800 و1500 دينار (5.3 يوروات وقرابة 10 يوروات)، وثمة من الوجبات ما يفوق ذلك مثل أطباق الأسماك.

**الوصول والإقامة**

رغم أن منطقة جيجل تبدو كعالم بعيد يختبئ بين البحر والجبال، فإن الوصول إليها ليس صعبا كونها إحدى

الولايات الكبرى في الجزائر، إذ يمكن للزوار القدوم عبر الطريق الوطني الرابط بين قسنطينة وبجاية، أو عبر المطار الذي يربطها بالمدن الكبرى.

أما داخل الولاية، فتتوفر حافلات محلية وسيارات أجرة تربط الشواطئ بالبلدات المجاورة، بينما يفضّل كثيرون استئجار سيارات للتنقل بحرية بين الجبال والسواحل.

ما تزخر به جيجل من غابات ووديان تغري الزوار للتجول بها لاكتشاف المكان والتمتع بالهدوء (الجزيرة)

وفي ما يخص الإقامة، فإن الخيارات متعددة وبأسعار معقولة، فهناك شقق مفروشة يتراوح سعر تأجيرها بين 3 آلاف و10 آلاف دينار (19.7 إلى 65.8 يورو).

وقد يفوق المبلغ هذا الهامش حسب نوع الشقة وموقعها والتجهيزات المتوفرة، في حين أن سعر الليلة في فنادق جيجل تتراوح بين 5 آلاف و16 ألف دينار (33 إلى 105 يوروات)، مما يجعل جيجل خيارا مناسبا لكل من يبحث عن عطلة تجمع بين الراحة والاقتصاد.

# وكالة القبس للنشر الرقمي

بومرداس ، الهاتف:87 73 20 0662

موسوعة

## النظام الجزائري
## من ( 1962 الى 2019 )
## قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

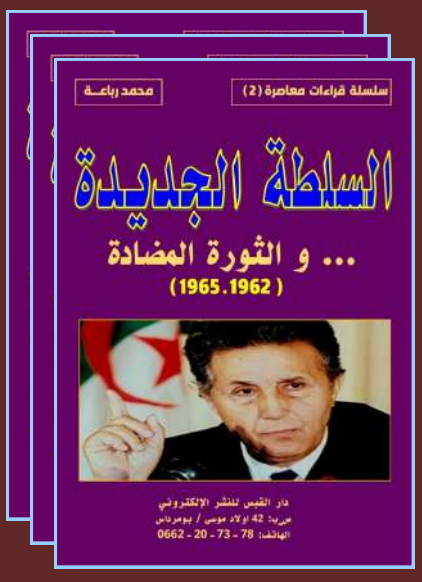

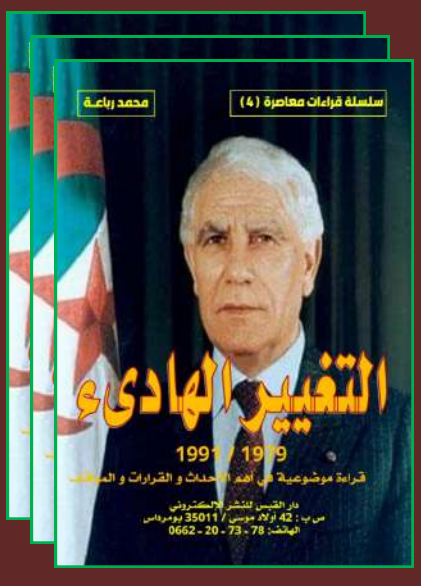


عناوين متوفرة بصيغة ( PDF ) بموقع ( Foula Book ) و مواقع أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

# القبس

سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي

ص ب:42 أولاد موسى، 35011

ولاية بومرداس

الهاتف

0662 20 73 78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

**( أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات و أكثر تفضيلا ) الإسراء 21**

( إن من أعظم العبر ما نشاهده في أحوال الخلق أمما و جماعات و أفرادا من الإختلاف الشديد، فقد إختلفت بواطنهم النفسية، كما إختلفت ظواهرهم الجسدية، و تجد أبناء الأمة الواحدة يتشابهون في تركيب أجسامهم، ثم لابد من فروق تتمايز بها شخصياتهم، ويتبع هذا الإختلاف، إختلاف في إدراكهم و تميزهم و أخلاقهم و عاداتهم في ضلالهم و هداهم ، وفي درجات الهدى و دركات الضلال، كل هذا دال على بديع صنع الخالق القدير، فمكنهم تعالى كلهم من الأسباب و إدراك العقل و حرية الإرادة، ثم فضل بينهم هذا التفضيل، فكان منهم المؤمن و الكافر، و البر و الفاجر ، و الشقي و السعيد ... فلذا أمر تعالى بالنظر في أحوال هذا للتفضيل، و كما فضل بعض خلقه على بعض في دار الإبتلاء، فضل بعضهم على بعض في دار الجزاء ، لكن التفضيل هناك أكبر، و التفاوت بين العباد أظهر في مواقف القيامة و في داري الإقامة، و يا بعد ما بين من في الجنة و من في النار، و أهل النار متفاوتون في دركاتها، و أهل الجنة متفاوتون في درجاتها )

**الإمام عبد الحميد بن باديس**

**مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**

## المحتويات

معالم: جيجل جوهرة جزائرية بين الجبل و البحر ..... ص:3

موضوع الغلاف: إلغاء التعليم الأصلي سنة 1977، الحقيقة الكاملة ..... ص:07

الوطن: كيف تعيد الجزائر صياغة قوتها النعمة في الساحل ..... ص:10

عصابة الفرنكوفيل، اذرع في الداخل و الخارج

ماقل و دل: دين التكامل و التوازن ..... ص:10

ثقافة وفنون: رمزية الماء في شعر عبد الحميد شكيل ..... ص:16

المقال: في ذكرى استشهاد أستاذ الجيل سيد قطب ..... ص:24

حديث الروح: التجزيئية و الطيور الموظفة ( 1 ) ..... ص:28

## إلغاء التعليم الأصلي سنة 1977

# القصة الكاملة

### بقلم: محمد رباعة

**التعليم الأصلي هو نظام تربوي موازي، اعتمده النظام الجزائري في فترة الرئيس الراحل أحمد بن بلة، مباشرة بعد الإستقلال، هو نظام تعليمي إسلامي خالص في مرحلتي المتوسط و الثانوي، و الهدف الأساسي منه في البداية هو استيعاب الأطفال الكبار الذين فاتهم سن التمدرس، نتيجة لسياسة المحتل الفرنسي التي لم تكن تتيح فرص التعليم لكل الجزائريين، و كأي إجراء أصيل، واجه مشروع التعليم الأصلي كفكرة معارضة شرسة من تيارات محلية علمانية، و إصرارا قويا، و إرادة سياسة لتبنيه رغم قلة الإمكانيات المادية و البشرية، في هذه الورقة نستعرض بالتفصيل مسار التعليم الأصلي من التأسيس الى الإلغاء.**

لا تذكر المصادر التي اطلعت عليها، اصل فكرة أو مشروع التعليم الأصلي الذي اعتمدته الجزائر مباشرة بعد الإستقلال، كنظام تعليمي إسلامي موازي للتعليم العام و التقني و شبه العسكري فيما بعد ( مدارس أشبال الثورة ) هل الفكرة جاءت من الرئيس أحمد بن بلة الذي عاش فترة طويلة في مصر و تأثر بنظامها التعليمي ثلاثي الأبعاد، حيث يعتبر الأزهر الشريف وزارة تربية قائمة بذاتها وموازية لوزارة التربية الأصلية، لديه مؤسسات تعليمية منتشرة في كل المدن المصرية ، تؤهل الناجحين فيها مباشرة الى مواصلة التعليم العالي في الأزهر الشريف، أم أن الكاتب و الصحفي أحمد توفيق المدني هو صاحب الفكرة، و حسب ما ذكر الكاتب و الصحفي أحمد توفيق المدني، وزير الأوقاف في حكومة الرئيس أحمد بن بلة ( رحمهما الله ) فإن السلطة في ذلك الوقت بذلت جهودا كبيرة من أجل تمرير مشروع التعليم الأصلي، حيث واجه معارضة شرسة من تيارات جزائرية مع الأسف رافضة للغة العربية و الدين الإسلامي، أما الرئيس أحمد بن بلة ( رحمه الله ) فقد رد مازحا على الذين تساءلوا عن الجدوى من التعليم الأصلي الموازي، قائلا: التعليم الأصلي سيكون لنا إطارات دينية و علماء، يفسرون لنا تفسير ( الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ل:سيدي عبد الرحمن الثعالبي ( قدس الله سره ) و قد استمات التيار العربي الإسلامي داخل السلطة في الأيام الأولى للإستقلال في الدفاع عن مبادىء و ثوابت أساسية من المفروض انها لا تلقى أي معارضة من أي تيار سياسي أو ثقافي جزائري، باعتبار أن الجزائر دولة عربية مسلمة منذ دخول الإسلام الى أرض الجزائر، على يد الصحابي الشهيد عقبة بن نافع ( رضي الله عنه ) و بالتالي فإن مشروع التعليم الإسلامي أو الأصلي كما أصطلح على تسميته، هو تحصيل حاصل، خاصة و أن الجزائر و هي تخطو خطواتها الأولى في حاجة ماسة الى الإطارات الدينية على كل المستويات (أساتذة في التعليم المتوسط و الثانوي لتدريس العلوم الإسلامية أو على الأقل، مادة التربية الإسلامية، كمااختزلت، أئمة، معلمين للقرآن الكريم ، دعاة ..) و حسب المعطيات المتوفرة فقد كان الرئيس أحمد بن بلة ( رحمه الله ) من أكثر الداعمين لمشروع التعليم الأصلي، و كل القيم العربية الإسلامية، حتى الخيار الإشتراكي الذي تبنته الجزائر مطلع الإستقلال، كنموذج إقتصادي، حاول الرئيس بن بلة ( رحمه الله ) صبغه بصبغة إسلامية، فأصبحت الإشتراكية الشيوعية السوفياتية الشيوعية عنده ( الإشتراكية الإسلامية ) حيث وجد في كتابات العديد من الكتاب الإسلاميين في خمسينيات القرن الماضي، الذين وجدوا في الإشتراكية كتوجه إقتصادي و

اجتماعي، الكثير من الإيجابيات التي تخدم المواطن المسلم، اكبر داعم له و لتوجهاته السياسية و الإجتماعية.

### ... و في التفاصيل

التعليم الأصلي كنا ذكرنا سابقا، هو نوع من التعليم المتوسط و الثانوي الموازي للتعليم العام، و من أهم أهدافه تكوين إطارات دينية متوسطة و عليا، و كان موجها في البداية لإستيعاب الأطفال الكبار الذين فاتهم السن القانوني للتمدرس نتيجة للسياسة الإستعمارية التي حرمت الكثير من أبناء الجزائر من نعمة العلم و الثقافة، حتى يبقى الشعب جاهلا أميا الى الأبد، و من الطبيعي أن تكون علوم الدين ( اللغة العربية و آدابها، العقيدة الفقه ، التفسير، الحديث النبوي، السيرة النبوية ) هي مرتكزات التعليم الأصلي، لكن نظام الرئيس أحمد بن بلة ( رحمه الله ) لم يستمر في الحكم بعد الإستقلال سوى سنوات قليلة، حيث انقلب عليه وزير الدفاع العقيد هواري بومدين و جماعته ليلة 19 جوان 1965.

### أحمد توفيق المدني

الأستاذ أحمد توفيق المدني، من مواليد 1 نوفمبر 1899 بإسبانيا، ولد في 1 نوفمبر 1899 ، بدأ دراسته الإبتدائية في الخامسة من عمره بإحدى المدارس القرآنية في العاصمة التونسية ، فحفظ القرآن الكريم و تلقى مبادىء اللغة العربية و الشريعة الإسلامية ، و في سنة 1909 إنتقل الى المدرسة القرآنية الأهلية ( ما يشبه المتوسطة حاليا ) و درس بها أربع ( 4 ) سنوات علوم الدين و اللغة العربية ، و في سنة 1913 سجل بجامع الزيتونة ، لإستكمال دراسته ... كان في بداية حياته التعليمية يميل الى قراءة كتب السيرة و التاريخ و محبا للمطالعة الحرة في مختلف المعارف ، فدعم ثقافته النظامية بثقافة عصامية مكثفة و متنوعة ، ساعدته فيما بعد على التوجه نحو الكتابة السياسية ثم التاريخية ، و إذا إعتمدنا نظام الدراسة بالزيتونة لمدة ثلاث ( 3 ) سنوات ، يكون الأستاذ توفيق المدني قد تخرج سنة 1917 و عمرة 18 سنة، بشهادة تسمى التطويع .

و بعد مخاض عسير و نقاشات طويلة و عريضة تم الإعلان عن تاسيس جمعية العلماء في 5 ماي 1931 و كان للأستاذ المدني دور كبير في إنضاج الفكرة و مرافقة كل مراحل التأسيس،وصياغة الوثائق القانونية ، و تولى مسؤولية الأمانة العامة في الجمعية، و رئاسة تحرير جريدة البصائر السان حال الجمعية الى غاية سنة 1956 تاريخ حل الجمعية من طرف الإدارة الإستعمارية، كما إختاره الشيخ عبد الحميد بن باديس ضمن فريق تحرير جريدة الشهاب المستقلة، و التي كانت تعبر عن آراء و مواقف الشيخ العلامة إبن باديس ، و ليس لها أية علاقة بالجمعية .

وبعد مؤتمر الصومام تم تعيينه في المجلس الوطني للثورة ، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ، بعد إسترجاع السيادة الوطنية عين وزيرا للشؤون الدينية و الأوقاف في حكومة الرئيس أحمد بن بلة ، فإقترح مشروع التعليم الإسلامي الموازي.

في النظام الجديد وجد موقعا هاما فعينه الرئيس بومدين في مناصب تتلائم مع سنه ظروفه الصحية ( في سنة 1962 كان عمره 66 سنة ) فإشتغل سفيرا للجزائر في باكستان ثم في دول إسلامية اخرى .

الأستاذ أحمد توفيق المدني من أبرز كتاب المقال السياسي في الجزائر ، حيث خلف تراثا ضخما منشورا في جريدتي البصائر و الشهاب ، يحتاج من الطلبة و الكتاب الشباب نفض الغبار عنه و جمعه و تبويه ونشره ورقيا أو على الأقل إليكترونيا ، إحتراما لهذا الرجل و نضاله الطويـل على

مختلف الأصعدة، و لاقت الفكرة ترحيب الرئيس بن بلة ، فدعمها بكل قوة و وجد مساعدة كبيرة من الأزهر الشريف ، حيث قال الأستاذ المدني في هذا الإطار ( أننا قاتلنا بكل قوانا من أجل تثبيت المشروع و إنزاله الى الأرض ) متحدثا عن المعارضة التي لقيها المشروع من التيار اليساري الفرنكوفوني و البربري . و ساند بكل قوة حركة 19 جوان 65 التي قادها العقيد هواري بومدين و رفاقه و إستهدفت الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة .

### التعليم الأصلي ... و نظام العسكر

مع مجيء نظام العسكر حاول العقيد هواري بومدين و هو شخصية سياسية ذات خلفية عسكرية، و مجاهد و مثقف ، محسوب على التيار العربي الإسلامي، و سبق له أن درس في الأزهر الشريف سنوات دون أن يكمل دراسته الجامعية، واصل إدارة البلاد بنفس طريقة الإشتراكيين، حيث ظلت البلاد من دون ميثاق و لا دستور، تحت ظل الحكم الفردي و العسكر، و المراسيم الرئاسية، الى غاية سنة 1976 حيث تمت المصادقة الشعبية على الميثاق الوطني في 27 جوان، و على الدستور في 19 نوفمبر1976، واصل التعليم الأصلي مساره الطبيعي دون أي تغيير أو تجديد و دائما تحت وصاية وزير الأوقاف، هذه المرة التجاني هدام الذي جمع بين إدارة الأوقاف و الصحة العامة و قدماء المجاهدين و الشؤون الإجتماعية، ثم الأستاذ العربي سعدوني الذي استمر في وزارة الأوقاف الى سنة 1970، و في هذه الفترة التي امتدت من 19 جوان 1965 الى 21 جويلية 1970 تاريخ تعيين الحكومة الثالثة للعقيد هواري بومدين، تركزت الدراسة في مؤسسات تربوية سميت بمعاهد التعليم الأصلي، يؤطرها أساتذة جزائريين و عرب من مصر في غالب الأحيان، و كان البرنامج الدراسي المطبق في تلك المعاهد هو نفس البرنامج المطبق في المعاهد الثانوية التابعة للأزهر الشريف في مصر، دون حذف أو زيادة.

### علماء كبار... مروا من هنا

إستضافت الجزائر بعد الإستقلال مباشرة العديد من الشيوخ و العلماء و الأساتذة في إطار التعاون العربي الإسلامي ، حيث حضر الكثير من الإساتذة من مصر و سوريا و العراق، أذكر منهم الشيخ محمد متولي الشعراوي من مصر و من شيوخ الجزائر الذي درسوا في معاهد التعليم الأصلي عمر العرباوي ، ووو

### التعليم الأصلي ... زمن مولود قاسم

في 1 جويلية 1970 أعلن العقيد هواري بومدين عن تشكيلة حكومته الثالثة، حيث تقول المصادر أنه عرض على صديقه المثقف الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، حقيبة الأوقاف، فرفضها بأدب و احترام، و لما استفسره العقيد هواري بومدين رئيس الدولة عن سبب رفض المنصب في وقت يتكالب عليه من لا يستحقه، قال له: إن تسيير الأوقاف أو المساجد مهمة لا تحتاج الى وزارة قائمة بذاتها، فالمساجد و الأوقاف تسير منذ فجر الإسلام بطريقة تلقائية، لكن التعليم الأصلي يحتاج الى وزارة و الى ميزانية كبيرة تتضاعف كل سنة و الى تطوير و تجديد و إطارات وهياكل جديدة كل سنة، و من هنا جاءت فكرة ( وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ) و هي الوزارة التي لقيت من دون شك إمتعاضا و معارضة صامتة داخل التيار الفرنكوفوني / البربري / اليساري

الذي وقف بعد الإستقلال مباشرة ضد كل ما هو عربي وإسلامي، حتى فكرة ( الإسلام دين الدولة ) كمادة صماء في الدستور، لا تقدم و لا تؤخر، و لا تعني شيئا، سوى حفظ ماء الوجه و التدليل أن هذه الدولة أوتلك مسلمة على طريقة الشيوخ و العجائز، هذه المادة لقيت معارضة شديدة من اليسار اللفرنكوفوني ، و المفروض أخلاقيا أن تنص كل دساتير الدول التي تنتمي الى العالم الإسلامي على أن الإسلام دين الدول و مصدر أساسي للتشريع.

إستلم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم حقيبة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، و في ذهنه الكثير من الأفكار و المشاريع :

- جزأرة التعليم الأصلي، رغم قلة الإطارات في ذلك الوقت
- تعديل البرنامج الدراسي،من خلال إدماج الكثير من المواد العلمية، حتى يصبح قريبا من برنامج وزارة التربية.
- بناء منشآت تربوية حديثة .

وهكذا انطلق التعليم الأصلي في الموسم الدراسي الموالي 1970 / 1971 بنظرة جديدة و برنامج جديد .

### البربري ... العاشق للعربية

الأ ستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم مجاهد و مفكر و شخصية سياسية وطنية من مواليد 06 جانفي 1927 بقرية بلعيال بلدية أقبو ولاية بجاية ، بدأ حياته الدراسية بمسجد القرية، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادىء اللغة العربية و العقيدة و الفقه .

إتجه الى تونس للدراسة في جامع الزيتونة عندما بلغ سن التاسعة عشر ( 19 ) أي في سنة 1946، و بعد أربع ( 4 ) سنوات تحصل على شهادة الأهلية، فينتقل مباشرة الى القاهرة سنة 1950فسجل للدراسة بجامعة القاهرة و تخرج بعد أربع سنوات بشهادة اللسانس في الفلسفة، و لكن حالة الغموض و الإضطراب التي سجلناها في مشواره التعليمي المتوسط والثانوي، لازمته في مرحلة التعليم مابعد الليسانس ، حيث تذكر بعض المصادر التاريخية أنه إنتقل سنة 1954 الى العاصمة الفرنسية باريس وسجل بحثا للحصول على شهادة الدكتوراه في الفلسفة بعنوان ( الحرية عند المعتزلة ) و في سنة 1956 و بعد إعلان إضراب الطلبة الجزائريين الشهير بداية من يوم 19 ماي ، إستجاب لنداء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، بالتخلي عن مقاعد الدراسة و الإلتحاق بصفوف الثورة ،وبعد مضايقات متكررة من الأمن الفرنسي، إضطر الى الهجرة نحو جمهورية التشيك، و قام بتسجيل بحث للحصول على شهادة الدكتوراه في الفلسفة بعنوان ( الحرية عند كانط ) لكنه سرعان ما تخلى عن مشروع الدكتوراه في الفلسفة وأستجاب طواعية و دون تردد لنداء الوطن مرة أخرى، حيث إستدعاه الأستاذ سعد دحلب . عضو لجنة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية . و كلفه بإعداد رد مفحم على المفاوض الفرنسي جوكس .

### ... الى التعليم العالي

حقق نظام التعليم الأصلي في فترة الوزير الأستاذ مولود قاسم ، طفرة قوية جعلت أنظار المحبين و الرافضين تتجه نحوه، خاصة بعدما أصبح البرنامج التعليمي لوزارة التربية يدرس بحذافيره في إكمالياته وثانوياته، ففكر الأستاذ مولود قاسم في أقتراح مشروع ثلاث ( 3 ) كليات للتعليم العالي تستوعب طلبة التعليم الأصلي الناجحين في شهادة الباكالوريا كل سنة، حيث يزداد العدد من سنة لأخرى كان إقتراح الأستاذ مولود قاسم الذي عرضه على الرئيس هواري بومدين مطلع السبعينيات، هو إنشاء ثلاث (3 ) كليات موزعة على ثلاث ( 3 ) مناطق داخل الوطن، أصول الدين بالجزائر العاصمة، الشريعة و القانون بقسنطينة، والآداب و الفلسفة الإسلامية بوهران.

### المرسوم الرئاسي

في السنة الموالية لتعيين الأستاذ مولود قاس وزرا للتعليم الأصلي و الشؤون الدينية، أصدر الرئيس هواري بومدين مرسوما رئاسيا لترسيم شهادة الباكالوريا تعليم أصلي، حيث ستجتاز في تلك السنة الكوكبة الأولى من طلبة السنة الثالثة ثانوي شعبة تعليم أصلي، إمتحان شهادة الباكالوريا، و كان الرئيس هواري بومدين في كامل سعادته و هو يوقع هذا المرسوم الذي أثلج صدور كل الوطنيين الغيورين على دينهم و وطنهم و أصالتهم، في الوقت الذي شكل صدمة عنيفة في الوسط العلماني اليساري الفرنكوفوني الذي عارض في بداية الإستقلال أي توجه سياسي أو ثقافي للجزائر نحو مجالها الطبيعي ( العروبة و الإسلام )

و جاء ترسيم باكالوريا تعليم أصلي ضمن مسار تأصيل المنظومة التربوية و تخصيص مكانة بارزة للعلوم الشرعية و اللغة العربية بطبيعة الحال، و من بين الأهداف المرجـــوة من ترسيخ التعليـــم

الأصلي

( حماية الهوية الوطنية، بالمزج بين قيم الشريعة الإسلامية،و الروح الوطنية و الأخلاقية.

سد الفراغ المعرفي: تكوين جيل متمكن من اللغة العربية و آدابها و العلوم الشرعية، بمنهج علمي حديث.

توحيد المسارات: دمج معاهد التعليم الأصلي في المنظومة التعليمية الرسمية للدولة، لتكوين طلبة مؤهلين لمتابعة الدراسة الجامعية في التخصصات المرتبطة بها)

## في انتظار الجامعة الإسلامية

الجزائر خططت بعناية و اهتمام كبير و منذ الأيام الأولى لإسترجاع السيادة الوطنية، لنظام تعليمي إسلامي أصيل قوي و فعال، يمتد على مرحلتي المتوسط و الثانوي، لكن مع الأسف الشديد، وهنا تكمن الثغرة العميقة، أو الخطأ الكبير الذي لم يكن مقصودا بالمرة، و ربما كان نتيجة سهو و تعدد المطالب و المشاريع و الأولويات.

لا توجد لدي معلومات دقيقة عن اول باكالوريا تعليم أصلي في الجزائر، و لكن يمكن فقط الإستنتاج بالحساب، فإذا كانت الدفعة الأولى بدأت الدراسة الإكمالية في التعليم الأصلي سنة 1963 ، وبعد حساب أربع ( 4 ) سنوات في مرحلة المتوسط، و ثلاث ( 3 ) سنوات في التعليم الثانوي، تكون اول باكالوريا شعبة تعليم أصلي تحققت في الجزائر سنة 1970، لكنها واجهت مصيرا مجهولا، لأنها لم تجد على الأقل كلية للعلوم الإسلامية تواصل فيه التعليم العالي؟؟؟ هناك بعض المعلومات المحيرة و التي ينبغي التأكد منها، تقول أن حكومة الرئيس هواري بومدين أرسلت في تلك الفترة عددا من الطلبة الناجحين في شعبة باكالوريا تعليم أصلي، لمواصلة التعليم العالي في جامعة إسلامية ببيلجكا، و جامعة أوروبية أخرى لا اتذكرها، مما يطرح عدة اسئلة محيرة، لماذا مثلا لم ترسل الطلبة الى الأزهر الشريف أو الى سوريا أو الى المملكة العبية السعودية ، و هي الدول الإسلامية التي تتوفر فيها كليات للعلوم الإسلامية،ربما يكون لخلفية الأستاذ مولود قاسم الفلسفية و الحداثية دور في تحديد نوعية الجامعات الأجنبية التي يمكنها إستيعاب طلبة التعليم الأصلي،

في سنة 1970 ظهرت فكرة إنشاء جامعة إسلامية بمدينة قسنطينة، تكريما للعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يحلم بتوسيع التعليم الى الثانوي و الجامعي، و مات مبكرا دون أن يحقق حلمه، و بغض النظر عن الكثير من الروايات التي ترتبط بالفكرة أو المشروع،و سواء أكان الرئيس بومدين هو الذي فكر في المشروع و امر بتجسيده على الميدان، بعد لقاء مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، و الإحتفال في جامع الزيتونة العامر بذكرى المولد النبوي الشريف، او أن أن المشروع إنبنى على حلم راه رجل قسنطيني صالح، كان مجرد بناء مسجد كبير يليق بمدينة عظيمة و كبرى كمدينة قسنطينة، فإن مشروع جامعة للعلوم الإسلامية قد وضع حجر أساسه الرئيس هواري بومدين مطلع سنة 1970 و أعطى الأوامر لمؤسسات الأشغال و البناء للجيش بتحضير الأرضية، لكن الحكومة لم تخصص أي ميزانية للمشروع في ذلك الوقت ، و راهنت عل تبرعات المواطنين، و قيل أن الرئيس هواري بومدين كان أول المتبرعين بمبلغ 3000 أو 30.000 دج.

لكن مشروع الذي وضع حجر أساسه الرئيس هواري بومدين في بداية شهر جانفي 1971، بقي يراوح مكانه الى غاية سنة 1984، حيث كان من دون شك للتيار العلماني اليساري الفرنكو/ بربر، دور كبير في تعطيل المشروع طول هذه المدة، بدعوى أن هناك أولويات أخرى أكثر إلحاحا من جامعة إسلامية.

## المؤامرة على التعليم الأصلي

المؤامرة الكبرى على التعليم الأصلي، لم تبدأ في نظري منتصف السبعينيات كما يتوهم البعض، و كما هو مقرر بصفة رسمية، لدى انصار العروبة و الإسلام في الجزائر، المؤامرة بدأت مع بداية الإستقلال، عندما وقف تيار اليسار و الفرنكو/ بربر، ضد مادة بسيطة و صماء في أول دستور جزائري تعتبر الإسلام دين الدولة ، ثم تكررت محاولات نفس التيار مع مشروع التعليم الأصلي في بداياته الأولى ، ثم مع موضوع التعريب، حيث وجدوا الرئيس هواري بومدين نفسه في مواجهتم حيث صرح قائلا في إجتماع مع الوزراء ( نحن جئنا لمناقشة موضوع التعريب من حيث الوسائل و الطرق، أما من حيث المبدأ فالموضوع منتهي و غير قابل للنقاش )

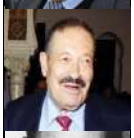

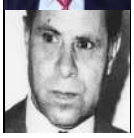

## المدخل لرئيس بومدين

من أين يدخل المتآمرون على التعليم الأصلي لنفسية و مشاعر الرئيس هواري بومدين، و هو الرجل المثقف الحافظ لكتاب الله، و الذي درس سنوات غير مكتملة في الأزهر الشريف، و عاش في مصر وعاين بكل جوارحه تجربة التعليم الإسلامي الموازي التي تشرف عليها مؤسسة الأزهر؟ ليس من لسهولة إقناع رجل كان حلم طفولته الدراسة بالأزهر الشريف، و قطع من أجل ذلك 2900 كلم تقريبا من مدينة قسنطينة الى مدينة القاهرة، مشيا على الأقدام، بعدم جدوى التعليم الإسلامي الموازي، فما العمل؟ المدخل الى نفسية الرئيس هواري بومدين ليس من هذا الباب، و لكن من بوابة السلطة..كيف ذلك؟ الرئيس بومدين شخصية عسكرية مهووسة بالسلطة، يقول بعض المقربين منه أن حلم السلطة بدأ يدغدغ مشاعره بمجرد ما دعمه عبد الحفيظ بوصوف ليكون قائد أركان الجيش و المسؤول السياسي للثورة سنة 1961، بومدين كأي رجل سلطة في دول الإشتراكية التي تنتمي الى العالم الثالث، لا يعترف لا بالدستور و لا بالإنتخابات و لا بالديمقراطية و لا لابالتداول على السلطة، و لا حتى ب ( الشرعية الثورية ) حيث يعتبر من الجيل الثالث للثورة،والعديد من القادة المؤسسين مازالوا في ذلك الوقت على قيد الحياة، و هكذا فكر وخطط الثلاثي القذر رضا مالك و عبد اللطيف رحال، و بدرجة أقل مصطفى لشرف، ونسجوا مؤامرة دنيئة على التعليم الأصلي .

## المؤامرة ... و الميثاق الوطني

في سنة 1976 قرر الرئيس هواري بومدين العودة الى الحياة الدستورية، فبدأ بمشروع الميثاق الوطني ليعرف الإتجاه العام للمجتمع بعد أكثر من 10 سنوات من الإستقلال، عملية إثراء الميثاق الوطني كانت بحق عرسا ديمقراطيا سمح فيه لكل التيارات التي كانت صامتة بالمشاركة بشكل أو بآخر، و في مجال التعليم، اختار الشعب الجزائري التعليم الأصلي ليكون هو النظام التربوي المعتمد لجميع الجزائريين، و طالب ضمنيا بإلغاء التعليم العام، ووصلت الى الرئيس بومدين تقارير أولية حول هذا الموضوع، فبشر الأستاذ مولود قاسم بالإستعداد لتحمل حقيبة وزارة التربية، لكن الخطأ الذي ارتكبه الرئيس بومدين هو تكليف الثلاثي الماكر، رضا مالك، عبد اللطيف رحال، مصطفى لشرف، وهم يمثلون الإتجاه اليساري الفرنكوفوني، بصياغة الميثاق الوطني و الجانب الإيديولوجي منه خاصة، وهنا لعبوا لعبتهم القذرة:

اولا بإقناع الرئيس بومدين أن هذا النوع من التعليم سيكون خطرا كبير على السلطة و النظام خاصة اذا واصلت شعب باكالوريا تعليم أصلي التعليم العالي في كلية أو جامعة إسلامية،

ثانيا: أوهموه بأن هناك مؤامرة تحاك ضده بهدوء يقف وراءها مولود قاسم و د/ أحمد طالب الإبراهيمي، وقد أعدوا لها جيشا قوامه 40.000 طالبا، سيزحفون ذات يوم على السلطة لإفتكاكها وإقامة دولة إسلامية، الرسالة وصلت الى الرئيس بومدين عن طريق رفيقه عبد العزيز بوتفليقة منظر المجموعة و الرأس المدبرة.

ثالثا: تزوير محاضر جلسات إثراء الميثاق الوطني، في اتجاه معاكس.

رابعا: إقترحوا كاذبين إدماج التعليم الأصلي في التعليم العام ظاهريا، لكن كانت النية مبيتة لإلغاء الأصلي، و تم تثبيت هذه الفكرة صريحة في الميثاق الوطني، لكن عمليا صوت مجلس الوزراء بالأغلبية على إلغاء التعليم الأصلي وسط ذهول التيار العربي الإسلامي داخل السلطة و خارجها، و هكذا تم الإنقلاب الشيوعي بإسناد حقيبة التربية الى مصطفى لشرف و التعليم العالي لعبد اللطيف رحال، و الثقافة و الإعلام الى رضا مالك، و حشر د/ طالب الإبراهيمي، و الأستاذ مولود قاسم في رئاسة الجمهورية كمستشارين، و صعد الثلاثي الشيوعي الماكر الى حكومة بومدين الرابعة في 23 أفريل 1977، لكن من عجائب قدرة الله، أن الحكومة أنتهت عمليا في 27 ديسمبر 1978،تاريخ وفاة الرئيس هواري بومدين، و جاء الرئيس الشاذلي بن جديد و فتح المعهد العالي لأصول الدين و شعبة علوم إسلامية في التعليم الثانوي، ثم الجامعة الإسلامية بقسنطينة.

م/ رباعة

## دبلوماسية الاستثمارات..

# كيف تعيد الجزائر صياغة قوتها الناعمة في الساحل؟

### بقلم:طارق القيزاني

تعطي زيارة الوزير الأول رئيس حكومة مالي عبد الله مايغا إلى الجزائر، رفقة وفد هام، إشارة رسمية لعودة الدفء إلى العلاقات بين البلدين في أعقاب أزمة دبلوماسية غير مسبوقة استمرت 14 شهرا، لكنها في نفس الوقت تعبد الطريق للجزائر لتسويق إستراتيجيتها الجديدة وقوتها الناعمة في منطق الساحل.

تأتي الزيارة بعد أيام قليلة من اتصال هاتفي بين الوزير الأول الجزائري سيفي غريب ومايغا، والذي وجه خلاله الأول دعوة رسمية للثاني للقيام بزيارة عمل إلى الجزائر، في إطار "الديناميكية الرامية إلى تعزيز أواصر التعاون والعلاقات التاريخية بين البلدين" وفق ما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وقبل الزيارة كان البلدان قد باشرا بالفعل منذ يوليو/تموز الماضي خطوات تطبيع العلاقات، بينها عودة سفيري البلدين إلى باماكو والجزائر، وإعادة فتح المجالين الجويين أمام حركة الطيران المدنية بينهما.

وفي بيانات متبادلة، أظهرت الخطابات الرسمية رغبة مشتركة للحوار المباشر وتعزيز الثقة وعدم التدخل والحفاظ على مصالح كل دولة، مما قد يبعث برسائل واضحة لقواعد عمل جديدة تربط الجزائر مستقبلا بمالي ودول الساحل عموما.

وبقدر ما تمثل زيارة مايغا إلى الجزائر محطة مفصلية تُنهي مرحلة الجفاء والدبلوماسية الحادة بين البلدين، بقدر ما تكشف في نفس الوقت عن مراجعة إستراتيجية تعكس تقدير الطرفين لحتمية الجغرافيا.

فمالي لا تستطيع الاستغناء عن منفذها الشمالي وزخم الجزائر الإقليمي، والأخيرة تُدرك أن استقرار حدودها الجنوبية بطول أكثر من 1300 كيلومتر يستوجب التعاطي المرن مع سلطات الأمر الواقع في باماكو، وتجاوز إلغاء السلطات في مالي "اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر" الذي أخمد نار الحرب الأهلية بين الحكومة المركزية وتنسيقية الحركات الأزوادية عام 2015.

ويؤكد هذا المنحى ما ذهب إليه الخبير الاقتصادي والبرلماني الجزائري عبد القادر بريش -في تعليق له حول خلفيات الزيارة- حيث لا ينبغي في تقديره النظر إلى عودة الاتصالات الجزائرية المالية، بجانب توسيع التعاون مع النيجر وتشاد، باعتبارها استجابة ظرفية لتحولات سياسية عابرة، وإنما بوصفها ترجمة لـ3 حتميات استراتيجية مترابطة، وهي:

حتمية التاريخ الذي نسج بين شعوب المنطقة علاقات ممتدة.

حتمية الجغرافيا التي تجعل استقرار الساحل جزءا من الأمن الجزائري.

حتمية المستقبل التي تفرض بناء فضاء إقليمي قادر على مواجهة التهديدات الأمنية والاختلالات الاقتصادية والتحولات المناخية والديمغرافية.

ويستند هذا التحليل إلى أهمية الدول الثلاث بالنسبة للأمن الإقليمي والحيوي في الجزائر، مما يجعلها طرفا معنيا في سباق المبادرات الإقليمية مقابل استمرار انحسار النفوذ الفرنسي بالمنطقة وتضرر النفوذ الروسي بعد الهزيمة المدوية لفيلق أفريقيا (جماعات فاغنر) في قتالها مع الجيش المالي في وجه متمردي جبهة تحرير أزواد ومقاتلي جماعة نصرة الإسلام والمسلمين.

فمن جهة، تمثل مالي الامتداد الغربي الأكثر حساسية، بالنظر إلى الحدود المشتركة وتشابك الملفات السياسية والأمنية والاجتماعية.

أما النيجر، فتمثل حلقة مركزية في الربط بين الجزائر وغرب أفريقيا، وتكتسب أهمية أمنية وطاقوية وجيواقتصادية، خصوصا في ضوء المشاريع العابرة للحدود.

وفي المقابل، تشكل تشاد امتدادا شرقيا متصلا بالمجالين الليبي والسوداني ووسط أفريقيا، مما يمنح استقرارها أهمية تتجاوز العلاقة الثنائية المباشرة.

وعلى الرغم من الفجوة الدبلوماسية خلال الأشهر الماضية في أعقاب إلغاء السلطات المالية عام 2024 اتفاق السلام والمصالحة الذي رعته الدبلوماسية الجزائرية بين الفصائل المتناحرة في مالي منذ 2015، لم تكن الجزائر غائبة عن التحرك الإقليمي بالمنطقة، والذي قادها لعقد وساطات ومفاوضات مكنت من تحرير رهائن وتقريب وجهات النظر في ملفات حساسة.

كما لم تكتف الجزائر بـ"دبلوماسية الاتفاقيات" بل انتقلت فعليا الى "دبلوماسية المشاريع" في مسعى لإعادة صياغة نفوذها في الساحل بمقاربة جديدة.

## ما قل و دل

### دين الكمال و التوازن

بقلم: د/ عمار جيدل

**الإسلام دين كامل شامل متوازن، الموفق من استعمله الله لعيش هذه المعاني بكل أبعادها الجوانية والظاهرة، الفردية والجماعية ،و...دعا إلى ذلك بحاله وأفعاله وأعماله وأقواله، قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت: 33]. الموفق من استعمله الإسلام في شموله وتكامله وتوازنه، والخسران في الدارين لمن أراد استعماله، فضلا عن بوار مشروعه، لأن سنن الله في الخليقة تقرر بوار مشاريع استعمال الإسلام عبر التاريخ، وبقيت صورهم حاضرة في الوعي الجمعي، وأثبتت الدراسات الوثائقية أن عددا غير قليل من متصدري هذا الاتجاه لهم ارتباط ظاهر بمن يعادون الإسلام بوصفه مشروعا حضاريا. المشروع الحضاري الذي مبناه استعمال الإسلام للممتلئة قلوبهم برؤيته للوجود والحياة والإنسان، فهم أمل الإنسانية في بعث مشروع إنساني راشد في أنفسهم، ومن متطلبات ذلك النأي بالنفس عن كتابة حاشية على متن غالب أو سالب.**

د/ عمار جيدل

## برغماتية اقتصادية

يقول متابعون إن الجزائر تقدم اليوم نفسها لدول الساحل كـ"حليف إقليمي آمن ومستقل" يرفض الامتداد العسكري الخارجي والتجاذبات الدولية بين الشرق والغرب، ويطرح مقابل ذلك التنمية الاقتصادية كخط دفاع أول ضد الإرهاب والتهريب.

ويبرز تحول الجزائر في هندسة نفوذها الجديد اعتمادا على ضخ الاستثمارات وتفعيل القوة الناعمة لدى دول التحالف الثلاثي (مالي، النيجر، بوركينا فاسو) عبر فتح المناطق الحرة للتبادل التجاري في برج باجي مختار، وتسريع الربط القاري بطريق الوحدة الأفريقية، وتحديث البنية التحتية، إلى جانب التمسك بأكاديمية التكوين العسكري والجامعي للكوادر الأفريقية كبديل ناعم للوجود الأجنبي.

لكن أبرز ما يميز الإستراتيجية الجزائرية هو استثمارها الدبلوماسي المركز على مواردها الطاقية مثل مشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء ومشاريع أخرى في قطاع الكهرباء، مما يجعل إعادة الدفء مع باماكو بوابة لربط دول الساحل بالموانئ والمشاريع الإستراتيجية ضمانة لتحصين العمق الأفريقي للجزائر وقطع الطريق أمام المبادرات الإقليمية المنافسة.

ويقول البرلماني الجزائري إن المقاربة الجزائرية لا تقف عند البعدين السياسي والأمني، بل تتوسع عندما تتحول مبادئ التضامن وحسن الجوار إلى مشاريع طاقوية وتنموية وبشرية ملموسة، حيث يقدم قطاع الكهرباء نموذجا واضحا على انتقال العلاقات من الدعم الظرفي إلى بناء قدرات إنتاجية تخدم اقتصادات دول الجوار وتؤسس لمصالح متبادلة طويلة الأمد.

ويمكن رصد أبرز ملامح تلك المقاربة كما لخصها الخبير الاقتصادي الجزائري، من خلال المشاريع التالية:

- **في النيجر**:

أنجزت الجزائر محطة "التضامن" لإنتاج الكهرباء في غوروباندا بالعاصمة نيامي، بقدرة 40 ميغاواط جرى تدشينها في يونيو/حزيران 2026.

ولا تقتصر أهمية هذا المشروع على رفع قدرات الإمداد الكهربائي، بل تمتد إلى دعم النشاط الاقتصادي وتحسين الخدمات وتوفير قاعدة ضرورية للاستثمار والإنتاج.

كما يفتح المشروع المجال أمام توسيع التعاون في الهندسة وصيانة المنشآت والطاقات المتجددة وتكوين الكفاءات، بما يحول الكهربا من مساعدة تقنية إلى ركيزة لشراكة تنموية مستدامة.

- **في تشاد**:

توقيع اتفاقية إنجاز محطة لإنتاج الكهرباء بقدرة 40 ميغاواط في إنجمينا في مايو/أيار 2026، قبل وضع حجر أساس المشروع في يونيو/حزيران من العام نفسه. وبذلك لا تزال المحطة في طور الإنجاز.

ويتضمن التعاون مع تشاد نقل الخبرة الجزائرية وتكوين الكفاءات المحلية في مجال استغلال المحطات وإدارة الشبكات، بما يساعد على ضمان استدامة المنشأة وعدم اختزال المشروع في تسليم تجهيزات من دون بناء القدرة اللازمة لتشغيلها وصيانتها.

- **في بوركينا فاسو**:

التوقيع على محضر محادثات شامل لتأسيس شراكة إستراتيجية في قطاع الطاقة، تشمل المحروقات والمناجم، مرفقا ببرنامج استثماري مشترك بين 2026 و2028، حيث تلتزم الجزائر بتموين بوركينا فاسو بالمنتجات البترولية المكررة وغاز البترول المميع، ومساعدة شركاتها الوطنية في تطوير المنشآت القاعدية لتخزين وتوزيع الوقود والمحروقات ورفع القدرات الإنتاجية للبلاد للكهرباء وتحديث شبكات النقل والتوزيع والصيانة.

وفي تقدير بريش، تتجاوز أهمية هذه المشاريع أبعادها التقنية، لأن الكهرباء في الدول التي تعاني ضعفا في البنية التحتية ليست مجرد خدمة عمومية، بل هي شرط أساسي لتحريك الاستثمار والإنتاج والتعليم والصحة والاتصالات والخدمات.

ومن ثم، فإن كل ميغاواط إضافي يمكن أن يتحول إلى قدرة اقتصادية واجتماعية جديدة، وأن يساهم في تقليص أحد أهم مصادر الهشاشة التي تعانيها دول الساحل.

## مجلس الأمن

# الجزائر تدعو إلى وضع حد لاستخدام التجويع كسلاح حرب

**نيويورك (الأمم المتحدة)- دعت الجزائر، بمجلس الأمن الدولي، إلى اعتماد تدابير ملموسة لوضع حد لاستخدام التجويع كسلاح حرب، مذكرة بخطورة الأزمات الغذائية التي طالت خلال العام الماضي كلا من قطاع غزة والسودان.**

وأشار الممثل الدائم المساعد للجزائر لدى الأمم المتحدة، مهدي ليتيم، خلال مداخلته أمام مجلس الأمن، أمس الثلاثاء، إلى أن التقرير العالمي حول الأزمات الغذائية سجل، للمرة الأولى في تاريخه، وقوع مجاعتين متزامنتين في عام 2025 طالتا سكان غزة والسودان.

وخلال اجتماع خصص لمناقشة

موضوع "الغذاء تحت نيران الحرب: دور مجلس الأمن في الحد من الأزمات الغذائية العالمية والمحلية"، شدد السيد ليتيم على أنه "لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير التجويع كأسلوب من أساليب الحرب".

وفي معرض حديثه عن الوضع في غزة، قال إن "الكارثة الإنسانية لا تزال جرحا مفتوحا وغائرا"، مشيرا إلى أن "أحدث بيانات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) تكشف عن واقع كارثي، حيث لا يزال 1ر4 مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد".

وأوضح أن "ظروف المجاعة التي سبق رصدها في غزة تجسد العواقب المدمرة لاستخدام التجويع كسلاح حرب"، لافتا إلى أن "أطفالا يموتون جراء سوء التغذية، في وقت تبقى فيه شاحنات محملة بالمساعدات الحيوية عالقة على بعد بضعة كيلومترات فقط".

وفي هذا السياق، جددت الجزائر دعوتها إلى "وقف فوري لإطلاق النار وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون قيود" إلى قطاع غزة.

أما بشأن السودان، فأوضح السيد ليتيم أن البلد يواجه "واحدة من أخطر حالات الطوارئ في العالم من حيث انعدام الأمن الغذائي الحاد، إذ تشير أحدث بيانات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إلى أن 5ر19 مليون شخص، أي ما يقارب 41% من السكان، باتوا يواجهون مستويات مرتفعة من انعدام الأمن الغذائي الحاد".

واستطرد قائلا إن "الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن 135 ألف شخص مصنفون ضمن المرحلة الخامسة (الكارثة) ويعانون من المجاعة، في حين يعاني 825 ألف طفل من سوء التغذية الحاد الوخيم".

كما حذر من أن "العراقيل المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية بسبب النزاع والهجمات المتعمدة على طرق الإمداد وتدمير منظومات إنتاج الغذاء لا تزال تحول دون وصول المساعدات إلى من هم في أمس الحاجة إليها"، معربا أيضا عن قلقه إزاء "انهيار" التمويل الدولي المخصص لقطاع الغذاء الذي بلغ "أدنى مستوياته منذ عقد".

وأكد ممثل الجزائر مجددا أن "التجويع لا يمكن بأي حال من الأحوال تبريره باعتباره وسيلة من وسائل الحرب"، مشددا على أن "أطراف النزاع ملزمة التزاما صارما بحماية المدنيين والبنى التحتية الأساسية لبقائهم، ولا سيما منظومات إنتاج الغذاء وإمدادات المياه".

وشدد كذلك على أن "ضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق أمر حيوي"، مؤكدا أن الجزائر "تواصل انخراطها الكامل في هذا المسار، من خلال مشاركتها في الرئاسة المشتركة لفريق العمل المعني بحماية البنى التحتية المدنية، في إطار المبادرة العالمية الرامية إلى تعزيز الالتزام السياسي بالقانون الدولي الإنساني".

وأشار إلى أن "التزام الجزائر الثابت تجاه المتواجدين في الخطوط الأمامية تجدد من خلال توقيع إعلان حماية العاملين في المجال الإنساني في سبتمبر 2025".

كما دعت الجزائر إلى اعتماد "تدابير ملموسة" لمواجهة التجويع ومنع استخدامه كسلاح حرب، من بينها "وضع آليات قوية للإنذار المبكر لرصد الهجمات التي تستهدف البنى التحتية الغذائية والمائية، وتعبئة الموارد اللازمة لإعادة بناء المنشآت الحيوية التي تضررت أو دمرت جراء النزاعات، وضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن وسريع ودون عوائق، ومحاسبة مرتكبي الهجمات التي تستهدف البنى التحتية المدنية، فضلا عن وضع نظام عقوبات خاص بحق الأطراف التي تنتهك القرار 2417 وتستخدم التجويع كسلاح حرب".

وفي ختام مداخلته، أكد السيد ليتيم أن "الجزائر تجدد التزامها الراسخ بالعمل إلى جانب جميع شركائها من أجل ضمان احترام القانون الدولي الإنساني، وصون الكرامة الإنسانية، وإرساء سلام مستدام لا يستخدم فيه الجوع مرة أخرى كأداة ضد الإنسانية".

## عصابة الفرنْكُوفيل

# أذرعٌ في الداخل والخارج !

بقلم:أبو بكر خالد سعد الله

نسمع في الجزائر كثيرا عن العصابات: عصابات المال، وعصابات الفساد، وعصابات المصالح، وعصابات تتخفّى وراء السياسة والإدارة والاقتصاد. لكن هناك عصابة أخرى، أشد مراوغة: إنها عصابة الفرنكوفوليين؛ أولئك الذين لا يشكلون تنظيمًا معلنًا ولا يحملون بطاقة عضوية، وإنما تتعدد أذنابهم وتشعباتهم وأدواتهم وألوانهم. قد يظهر أحدهم في ثوب المثقف المدافع عن الحداثة، وآخر في هيئة الخبير التربوي، وثالث في صورة الفيلسوف أو المدافع عن الحريات، ورابع متحدثًا باسم العلم والعقلانية،إلخ.. بينما يجمع بينهم، في العمق، هاجس واحد: إبقاء الفرنسية في موقع الهيمنة، وإجهاض كل محاولة جادة لترتيب الوضع اللغوي والثقافي في الجزائر، سيما في المدرسة.

### 1.بين التقرّب من السلطة والانقلاب عليها

وما يثير الانتباه أكثر في هذه العصابة أنها لا تسير على خط مستقيم؛ فهي تتقرب من السلطة حين تخدمها، ثم تنقلب عليها حين تتعارض حساباتها معها، وتصفق لقرار اليوم ثم تقصفه غدًا بأقلامها ومنابرها وتحليلاتها. تهاجم شخصًا فتفتح الطريق لآخر، وتنتقد مسؤولًا لا لأنها ترفض سياسته، وإنما لأنها تريد إزاحته لصالح من تراه أقرب إلى توجهاتها. تتحدث طويلًا عن الفلسفة والعقل والحرية والتنوير، ثم تتضايق وتهتز عند أي مساس بموقع الفرنسية أو امتيازاتها التاريخية. وقد تجدها في القضية نفسها تتخذ مواقف متناقضة بحسب الأشخاص والظروف وموازين القوة. وهنا تكمن خطورة الظاهرة: لسنا أمام دفاع بريء عن لغة، وإنما أمام شبكة مصالح وخطابات تتغير أقنعتها بينما يبقى الهدف ثابتًا.

ولذلك آن الأوان أن يستفيق المواطن إلى هذه الأبواق الاستعمارية التي تُقدّم في بعض وسائل الإعلام على أنها صوت الخبرة والرأي الرشيد، بينما لا تعدو في كثير من الأحيان أن تكون أصواتًا فردية تخدم مشاريع معلومة. ولذا عندما نقرأ لهؤلاء ونستمع إليهم، يحق لنا أن نسأل: من المستفيد من إبقاء الجزائر أسيرة صراع لغوي وثقافي لم يُحسم منذ عقود؟

### 2.من أذرع العصابة

دعنا نشير أولا إلى دقّ طبول الفرنكفونية في قناتهم المتخصصة TV5Monde (قناة الفرانكفونية) حيث استضافوا في نشرة الأخبار أحد الجزائريين، قالوا إنه كاتب من الواضح أنه يعيش في أوروبا،، وقدّموه على أنه رئيس "فريق تفكير في أحوال الجزائر"(!!). جاء ليقرأ "نداءً إلى المحافظة على اللغة الفرنسية في الجزائر"، مؤكدًا أن المساس بها سيضر بالجزائر في جانبين أساسيين: علاقتها بالجالية الجزائرية وعلاقة الجزائر مع إفريقيا. وهنا صحّح له مقدم الأخبار العبارة قائلًا: "إفريقيا الفرانكفونية"، وليس إفريقيا! ومن سوء حظه أن له مشكل تأتأة أضاع كثيرا من الوقت لتبعير بسرعة عن ندائه وداهم الصحفي الوقت فاضطر إلى تجاوزه.

لكننا نريد هنا التركيز على ما يصدر من مقالات لهذه العصابة، ونخص بالذكر أدهم الذي يحمل الاسم المستعار "قاسم مدني" ودرّس الفيزياء في جامعة فرنسية حتى تقاعد وصار كاتبا منذ 15 سنة إعلاميا وبوقا من أبواق عصابة الفرنكوفيل في الصحافة ومؤلفاته التي تهتم بالجانب الاجتماعي.

**لكننا نريد هنا التركيز على ما يصدر من مقالات لهذه العصابة، ونخص بالذكر أدهم الذي يحمل الاسم المستعار "قاسم مدني" ودرّس الفيزياء في جامعة فرنسية حتى تقاعد وصار كاتبا منذ 15 سنة إعلاميا وبوقا من أبواق عصابة الفرنكوفيل في الصحافة ومؤلفاته التي تهتم بالجانب الاجتماعي.**

في سياق الحملة ضد زحزحة الفرنسية، ضاعف هذا الكاتب عدد مقالاته هذه الأيام ضد وزارة التربية وما جاءت به من تعديلات في المجال اللغوي. ومما نشره مقال قبل بضعة أيام عرض فيه نحو 15 نقطة رئيسية ينبغي مراعاتها في الإصلاح الجاد للمنظومة التربوية. ها هي البعض من هذه التعليمات (المسلمات) التي يراها ستنقذ مدرستنا المنكوبة لأنها تعرّف معنى "التربية" ننقلها حرفيا ليرى القارئ إلى أي مدى تصل همجية العصابة في التجريح والإساءة لمعتقدات الشعب الدينية:

1) التربية هي قيادة الطفل أو المراهق أو البالغ نحو تفكير خاص به، وليس نحو ترديد "قال الله قال الرسول" الخالية من المعنى، والمتناقضة، والعقيمة!

2) التربية هي تعلّم محبة ذويه والآخرين، وعدم تخصيص قدرته العاطفية كلها لذلك الخالق الشرير، الانتقامي، والمُبيد الذي يقدمه كتاب "أشرف المرسلين"، من سورة الفاتحة إلى سورة الخِتْم (كذا)!

3) التربية هي تعلّم الوعي بأن عالمنا، عالمي وعالمكم، ليس له سوى أصل واحد: المرأة؛ الكائن الوحيد الجدير بالتبجيل، من الأم إلى الزوجة، ومن الزوجة إلى الابنة!

4) التربية هي تعلّم الابتسام والضحك، وليس الانغماس في الحزن الدائم للخضوع الصوفي!

5) التربية هي جعل الذكاء يركب إيقاع سباقات القرن الحادي والعشرين، وليس التضحية به على مذبح الخرافات وغيرها من الهمجيات التي تعود إلى القرن السابع!

6) التربية هي تعلّم بناء نظرة داخلية إلى الحياة، وليس الاكتفاء بإعادة إنتاج نموذج الجاهلية كما يُلقّن في مدارسنا على أيدي مدرسين لا يتجاوز معدل ذكائهم معدل ذكاء برلمانيينا.

## 3.في الصراحة راحة

ويختم بالقول: "فهل اتبعت المدرسة الجزائرية هذه الخيوط الموجِّهة البسيطة والكونية؟ بالطبع لا! وبدلًا من ذلك، جرى تشكيل عقول غضة تخضع للأوامر، أقل ما يقال عنها إنها عنيفة، من قبيل: »قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ .«بدون تعليق، أليس كذلك؟" (انتهى كلام قاسم مدني).

وبدون مقدمات، يطرح قاسم مدني هذا السؤال في مقاله، ويجيب عنه دون انتظار: "أيّ لغة قادرة على تكوين مواطن الغد وتشكيله بما يتوافق مع هذه المسلّمات وغيرها الكثير؟ أهي لغة الجاحظ والمتنبي وغيرهما؟ كلا، وألف كلا! أم لهجاتنا المتعددة التي تختلف من منطقة إلى أخرى؟ لا أيضًا! لم يبقَ سوى لغة واحدة، هي الغنيمة الحقيقية للحرب، تلك التي أيقظت الوعي لقول "لا" للمستعمر: لغة فولتير وموليير!". وبصراحته هذه يعلن الكاتب عما تطلبه عصابة الفرنْكُوفيل من وزارة التربية في مجال اللغات.

## 4.وفي مقال آخر

وفي مقال آخر نشره نفس الكاتب يوم أمس بعنوان "أهوال سلطة في مأزق"، تعلوه صورة وزير التربية، كتب تحتها: "وزير محافظ يرهن مستقبل ملايين التلاميذ" جاء فيه: "ومنذ أزمنة، نقوم نحن، الأساتذة والأكاديميين بتشريح وتحليل الأوضاع من مختلف الزوايا الممكنة، في هذه الصفحات، بهدف الكشف عن برامج وإصلاحات نراها غير ملائمة وغير مقبولة". وفي هذا السياق، يرى أن "استبدال اللغة الفرنسية بالإنكليزية مهزلة سيئة الذوق". ولتجنب تفاقم الكوارث التي تهدد أبناءنا ومستقبل البلاد، فالحل يكمن في القضاء على "الفيض الزائد( le trop plein)في مادة "التربية الإسلامية"، وهي، حسب تعبيره، "تشكل سلاحًا فتاكا لتدمير المادة الرمادية لأطفالنا، بشكل لا يمكن تداركه".

ثم يضيف: "نحن على أتم الاستعداد للمشاركة في أي مشروع جاد لإصلاح منظومتنا التربوية، إذا كان ذلك يمثل رغبة مسؤولينا"... وهم ينتظرون بفارغ الصبر -حسب ما نُشر اليوم في مقال لأحد أفراد هذه العصابة- ما إذا كان مجلس الوزراء سيلغي تعديلات وزارة التربية.. وذاك ما يسعون إليه بكل الوسائل.

إن ما يقدمه قاسم مدني ورفاقه في هذه العصابة ليس مشروعًا تربويًا بقدر ما هو خليط مضطرب من الشعارات الأيديولوجية والأحكام المسبقة والاستفزازات اللغوية. فبعد أن يبدأ بتعريف للتربية، ينتهي مع رفاقه بتحويلها إلى منصة لتصفية حسابات فكرية مع الدين والهوية والتعريب، وكأن إصلاح المدرسة لا يمكن أن يتحقق إلا بإدانة موروث الأمة وبتمكين لغة موليير في البلاد باعتبارها المنقذ السحري للمدرسة الجزائرية.

إن إصلاح التعليم لا يحتاج إلى معركة شعارات بين "لغة والمتنبي" و"لغة فولتير" ولا إلى شيطنة الدين أو تمجيد الفرنسية، فاللغة في جوهرها أداة للمعرفة، لا راية للإيديولوجيا... والعقل التربوي الرشيد هو الذي يميّز بين هذا وذاك.

2026/08/10

**أبوبكر خالد سعد الله**

## ما نقطة ضعف إسرائيل التي اكتشفتها إيران؟

بقلم: يوسف حسني

و منطقة وسط إسرائيل كأنها الأضعف في القدرة على صد الهجمات الصاروخية الإيرانية وذلك بسبب عدم عمل منظومات الدفاع الإسرائيلية بشكل مشترك.

فقد واجه الإسرائيليون اليوم الخميس سيلا من الهجمات التي أطلقتها إيران وحزب الله اللبناني وبعض الفصائل العراقية مما ألحق أضرارا بمناطق مختلفة في أنحاء إسرائيل.

اقرأ أيضاوتحدثت صحيفة يسرائيل هيوم عن أضرار في هشارون وغوش دان بسبب ما يعتقد أنه صاروخ عنقودي إيراني، في حين تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط شظايا في 6 مناطق بمنطقة تل أبيب الكبرى.

كما تحدثت وسائل الإعلام عن إصابة 13 إسرائيليا بسبب الهجمات الايرانية على الشمال ومنطقة الوسط، التي يقول الخبير العسكري العميد متقاعد نضال أبو زيد، إنها تبدو الأضعف من حيث القدرة على صد الهجمات.

نقطة ضعف إسرائيلية

وفي تحليل للجزيرة، قال أبو زيد، إن إيران تتفحص القدرات الدفاعية الإسرائيلية في الوسط والشمال والجنوب، ويبدو أنها رصدت عدم عمل منظومات الدفاع الإسرائيلية بشكل مشترك في المنطقة الوسطى.

فالدفاع في هذه المنطقة يعتمد على القبة الحديدية ومقلاع داود وهي منظومات تتعامل مع منطقة التهديد ونوعيته ومن ثم يمكن شل قدرتها عبر الإغراق، وهو ما يفعله الإيرانيون وحزب الله، كما يقول أبو زيد.

وتعرضت هذه المنطقة لـ7 هجمات صاروخية خلال ونجحت هذه الهجمات في الوصول لمناطق كثيرة في منطقة تل أبيب الكبرى وأوقعت الكثير من الأضرار.

وتعتمد إيران بشكل شبه كامل على الصواريخ التي تحمل رؤوسا عنقودية متفجرة والتي تفشل الدفاعات الإسرائيلية بشكل متزايد في التصدي لها.

فقد نقل مراسل الجزيرة في فلسطين محمد خيري عن صحيفة "هآرتس" أن نحو 36 صاروخا عنقوديا ناورت وتخلصت من كل منظومات الدفاع الجوي ووصلت إلى 190 موقعا في عدة مواقع إسرائيلية خصوصا في تل أبيب ومحيطها.

وقالت هآرتس إن هذه الصواريخ رفعت عدد القتلى إلى 15 منذ بدء الحرب، فضلا عن 5 آلاف مصاب، حسب خيري.

كما أصيب إسرائيليان في الجليل، بسبب صواريخ حزب الله التي نجح بعضها في الوصول لتل أبيب، وهو ما عزاه أبو زيد إلى عملية الإغراق التي يمارسها الحزب ضد منظومات الدفاع في شمال إسرائيل.

وأعلن الحرس الثوري أنه أطلق 129 موجة خلال الساعات الـ24 الماضية، إضافة إلى 83 هجوما أطلقها حزب الله، وأخرى شنتها فصائل عراقية، مشيرا إلى أن مجمل هذه الهجمات وصل إلى 230 عملية خلال يوم واحد.

وقال مقر خاتم الأنبياء إن الجيش الإيراني استهدف مراكز عسكرية إسرائيلية بالتنسيق مع حزب الله، مضيفا أن الجيش استهدف أيضا حاملة الطائرات "أبراهام لينكولن" بصاروخ أرض-بحر مما أجبرها على تغيير موقعها البحري.

بدوره، أعلن الدفاع المدني الإسرائيلي تسجيل إصابات إثر سقوط شظايا في موقع بمدينة بتاح تكفا وكفر قاسم ومستوطنات بشمال الضفة الغربية.

# الآن في المواقع العربية

# كتاب مختصر في ظلال القرآن

## حسب النزول

أربعة ( 4 ) أجزاء، طبعة رقمية ( PDF )

قام بإختصاره و إعداده للنشر العبد الفقير الى الله محمد رباعة، راجيا من الله سبحانه وتعالى، أن يتقبله صدقة جارية و علما ينتفع به، يوم لا ينفع مال و لا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

# رمزية الماء في شعر عبد الحميد شكيل

بقلم: د/ سامية عشير

## 1- توظيف الرّمز في الشّعر العربيّ المُعاصر:

اهتمّ الشّعراء المعاصرون بتوظيف الرّمز في أعمالهم الأدبيّة (الشّعريّة، والنّثريّة) إذ تقوم كثير من هذه الأعمال على بناء الرّمز، وحشده بجملة من التّمثلات المُختلفة الّتي تحمل عديد المعاني والدّلالات، وتُعبّر عن أنساق متعدّدة الأوجه. فلا شكّ أنّ الكاتب لا يرمي إلى حشد نصّه بالرّموز من أجل بهرجة نصّه، وجعله أكثر جمالا بقدر ما يعمل على تحميل تلك الرّموز طاقة خلاقة من الدّلائليّة، والإيحائيّة، وتصوير ظواهر إنسانيّة، ووصف صور حيّة من الواقع المعيش، إضافة إلى جعل الرّمز مشرحا للسّياقات الّتي أستحضر فيها، وتتنوّع هذه السّياقات، ويكون الرّمز دائما خير شارح وواصف، وكاشف لمُضمراتها.

لقد نوّع الشّعراء في الرّموز المُوظّفة، كما نوّعوا كذلك في طريقة تناولها، وقد تنوّعت هذه الرّموز (سياسيّة، اجتماعيّة، أسطوريّة، صوفيّة، تراثيّة، أدبيّة)، فأضحت الأعمال الأدبيّة زاخرة بالعمق الفنّي، والبعد الإنسانيّ، والأثر الجماليّ. وقد حملَ لنا تاريخ الأدب نصوصا كان الرّمز أكثر بروزا وهيمنة فيها، ومن أمثلة ذلك نصوص "بدر شاكر السّياب"، "نزار قبّاني"، "نازك الملائكة"، "خليل حاوي"، "أحمد مطر"، "أمل دنقل"، "صلاح عبد الصّبور"، "أدونيس"، وغيرها من النّصوص الخالدة، الّتي احتفت بالتّجربة الإنسانيّة بأبعادها، وتجلّياتها، وصورها، وملامحها، فشرّحت الواقع، وتعمّقت في الدّهاليز، وغاصت في النّفسيات، وكشفت المسكوت عنه، وعالجت مختلف الطّقوس المُفرحة، والحزينة.

كرّس الشّاعر المعاصر براعته الفنية في خلق أنماط لغوية تصويرية، فجرّت اللغة الشعرية العادية، وعالجت عمقها الإيحائي. ويعدّ الرمز من أبرز هذه الأساليب اللغوية التشكيلية الحديثة، ويعده البعض ما "يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إلى غيره ليعبّر به عن تجربته أو شعور ما وهو محفوف بالكثير من المزالق أهمها الغموض". ، وهو بذلك تقنية جمالية تنبض بالإيحاء، والانزياح الدلالي، يلجأ إليها الشاعر في غياب القدرة على التّصريح، أو بغية إثراء معجمه الشّعري بألفاظ سحرية ذات أبعاد دلالية عميقة، والرّموز أنواع منها الطبيعية والأسطورية، والصوفية، والتاريخية، وغيرها يضمّنها الشاعر في قصائده، وتحتاج التّأويل من قبل القارئ لفكّ شفراتها.

## 2- رمز الماء في ديوان "كتاب بونة"

وظّف الشّاعر في ديوان "كتاب بونة" الرّمز الطّبيعيّ الأسطوريّ "المطر" في محطّات عديدة من الدّيوان، فالمطر عادةً يرمز إلى الخصب والنّماء والزّهر، وهو مرتبط في الأساطير القديمة برمزي "عشتار" و"تمّوز" إلاهَا الخصب والزّهر.

إنّ الحياة في مختلف أشكالها وصورها ترتبط ارتباطا وثيقًا بالعنصر الحيويّ المطر/ الماء الذّي يعدّ سببًا من أسباب الوجود الإنساني، وتتخذ ظاهرة المطر دلالات عديدة ماديّة ورمزيّة متصلة بالإنسان، فهي "رمز الخصب والنّماء وهي رمز الرحمة والعطاء، وهي رمز الحياة والوجود، والمقام، فلقد سكن الإنسان قديما المواطنَ التي يتوفر فيها الماء والكلأ لأنّهما عنصرا الحياة المهيمن، فهي العامل القويّ للنشاط البشري، فلقد كان الإنسان قديما يقوم بطقوس أسطوريّة إذا ما توقف المطر، والإنسان اليوم يقوم بصلاة الغيث لتنزل المطر؛ لأنّ في هطولها رحمةً ونموًا ونباتًا وعودةً للحياة."

يقومُ المطر بوظيفة إعادة تخصيب الأرض بعد جفافها وموتها، كما يحمل دلالات عميقة أخرى تشمل الخير والسّلام والأمان والازدهار، ويتمظهر رمز المطر في مقاطع شعريّة كثيرة :

"وردةً كنت

أم جنّة من حبق المحبّة؟

أم مطرًا،

تهاطل،

بالهطول

المتهاطل،

ويسمو الشّاعر برمز الماء وهو يعرض فتنته وإغراءه في مشهد شعريّ يتسامى بالرّوح، ويصعد بها إلى مدارات الفتّوة، فيتجسّد الماء في صور بصريّة،

على الطّلل الذّي أمتعني بالصّمت

وأفزعني بالجهر

وتساماني بالصّعود."

ويسمو الشّاعر برمز الماء وهو يعرض فتنته وإغراءَه في مشهد شعريّ يتسامى بالرّوح، ويصعد بها إلى مدارات الفتّوة، فيتجسّد الماء في صور بصريّة، فهو كفاتنة النّهارات وامرأة الرياحين العذراء تتدلّع في عنفوان بهيج، تتقطّر صبابةً وهيفًا

وإغراءً، يقول الشّاعر: "قلت:

إنّ بهجتها المستحبّة،

غزالاتها المترعات،

سيجنّ ذاكرتي بزهو الأنوثة،

فتنة الماء البهار!!

هسهسات الوجوه المليحة..

هفهفات العجيزة،

خفقان الطّير

في رقعة الصّدر الرّفيع!

واستقامت في غمرة الرّوح،

مشتلة ممن رياحين الفؤاد المعنّى.."

تجاوز الماء عند "شكيل" وظيفته الطّبيعيّة الماديّة كونه وسيلةً لتخصيب الأرض وتخليص الإنسان من عطشه؛ بل هو منبع الحبّ والوصل، والعشق والغرام والإغراء، ومصدر جنسيّ للزّهر والخصب، وهنا نجد حضور أسطورتي الخصب والنّماء "عشتار" و"تمّوز"، يقول الشّاعر: "لروحك في ذكرى الماء

شيّدن لذكرك مئذنة وضريحًا،

الورود التي كنت تعمدها بالدّم،

والزّئبق الحبقي:

سكنت فسحة الماء

عطر البرتقال الوحيد.."

غير أنّ الشّاعر حوّر دلالات الماء في سياقات أخرى ليدلّ على الوحشة وشدّة الوجد، الاغتراب والجرح، فلم يعدّ الماء ينسج المسرّات والشّدو؛ بل أضحى شاهدًا على الخلوة الهاربة، فالشّاعر يأمل في الجماع الرّوحي مع محبوبته المدينة، كما يأمل في نهوض عنّابة من رمادها وجفافها وعودة أيّام الزّهر والزّهو إلى ضفافها المتوجعة دمًا ووجعًا.

"الطّواويس الضّالعة في بذخ الصّبوة،

رشتني بماء الماء

الذّي لم يعد بهجة،

تدعيها البلابل،

أو نغمة من مقام البيات،

أو رعشة تسري في الدم المتخثّر،

أو همسة تبدّد هذا التّوحّش

الذّي خدش بهاء الابتهاج،

وعلقني مضغة بين ماءٍ وماءِ

وسوّى اليبوسة والجفاف."

رمز الماء في ديوان "تحوّلات فاجعة الماء":

يفصح ديوان "تحوّلات فاجعة الماء" من عنوانه ولغته وغلافه الّذي طغى عليه اللّون الأحمر والأسود عن قُدرة الشّاعر العجيبة في تطويع اللّغة، والانزياح بها عن المألوف والسّائد، والتّلاعب بمفرداتها لتجسيد حالة الماء/ حالة الذّات المعذّبة، ففاجعة الماء تجسيد استعاريّ لدراميّة شعور الشّاعر، ومشاعر القهر والعدم والمأساة الّتي حلّت به، وقد انحرف مدلول الماء عند الشّاعر عن معناه الأسطوريّ والدّينيّ والصّوفيّ ،ليحمل دلالات الفاجعة المرتبطة عادة بالموت، والفقد، والخيبة، والرّحيل وقد عمّق الشّاعر أبعاد السّوداويّة والكابوسيّة حين وظّف مصطلح (تحوّلات) الّتي أظهرت شرخ الذّات، وانكساريّة النّفس، وقلق الشّاعر، جرّاء الخيبات الحياتيّة المتعدّدة الّتي شاهدها في يومياته، ولاحظها في الأفراد والمجتمع، فالدّيوان يفصح عن عدميّة الحياة، وموت الأحلام، وعُنف الرّاهن، وتأزّم الوطن نتيجة المُشكلات والأوضاع الّتي أدخلته نفقا مُظلما يقول:

"كان يأتيني كل صباح،

مشوبا بالحمرة القاتمة..

مغمورا باللذة والأشواق..

يقعي كالجرو الهارب من ظله.

يشوي حزنه الفاقع..

كيما يوزعه على العتبات..

يعشق:

ماء الزهر..

والنحر..

والبحر..

ما يتقصد من الحلمات..!

يلعن صوت صمت الماء..

بهرج اللغة المائعة.."

ربط الشّاعر أبيات هذه القصيدة بواقعة سياسيّة أليمة من تاريخ الجزائر، وهي العشريّة السّوداء، وما خلّفته من جُروح وقهر، وموت، وتقتيل، فكانت الطّرقات مليئة بالدّماء الحمراء، والجثث، وكان ماء دم الأبرياء يباح في الشّوارع بأرخص الأثمان، فذلك الدّم كان شاهدا على فجيعة الوطن، وقد مثّله الشّاعر في غلاف الدّيوان الّذي حملَ إشارات سيميائيّة ترتبط بالمرحلة الدّمويّة (الحمراء)، وما خلّفته من مشاعرَ الذّعر واليأس والقهر وقد بنى الشّاعر القصيدة على مفارقات غريبة جدّا، فانقطع اتّصاله وجماعه الرّوحي مع الماء، الّذي مثّل مصدر سعادته وعشقه في دواوينه العديدة، فأضحى مصدر بؤس وموت ودم وخوف، يقول:

"كان يأتيني كل صباح،

مفجوعا بالفجر والعتمات..

ممهورا بصهد الماء..

يشاكس فاجعة الضوء والأشياء..

ولما يبلغ ذروة الحزن المأسور:

يصاعد مصابيح في نشيد الصوت المثقوب..

يتنزل رياحين معطرة،

قبرات من بهيج النور.."

وقد استعار الشّاعر رمز الماء في للتّعبير عن بشاعة وقبح الواقع الجزائريّ في فترة العشريّة السّوداء، لتشاكله مع الدم في سيلانه المستمرّ وهُطوله بشدّة، وعدم انقطاعه، فالشّاعر يبكي ويرثي حال الوطن الّذي فقد توازنه واستقراره وجماله فأضحى مقبرة جماعيّة بسب عنف الجماعات الإرهابيّة.

**خاتمة:**

لقد أسّس الشّاعر "عبد الحميد شكيل" تجربته الشّعريّة على رمز الماء؛ وهو من الرّموز الطّبيعيّة الّتي ذُكرت في الأساطير الإغريقيّة القديمة، وفي الشّعر الرّومانسيّ عند جماعة المهجر؛ ليعبّر عن حالات وجدانيّة امتزجت بالحبّ الشّديد، والشّهوة، والاشتياق، والرّغبة في اللّقاء الحميميّ مع المحبوب، فالماء دلالة على امتلاء الحبيب بحبّ المحبوب سواء كان شيئا حسّيا (امرأة، صديقا، وطنا...)، أو شيئا معنويّا (طبيعة، بحر...)، وقد تراوحت مدلولات الماء في سياقاته الطّبيعيّة بين الخصب، والنّماء، والحياة، ومدلولات أخرى مثل العشق الجنونيّ والتّماهي الصّوفيّ، غير أنّه في سياقات كثيرة حوّرت مدلولاته ليحمل مدلولات الحزن وهشاشة الرّوح، وتعب الجسد، فهذه المشاعر المُنكسرة تصوّر لنا الحالة النّفسيّة الحزينة للشّاعر، الّذي يشعر بالوحدة، والوجع، والقهر، والعياء، والموت المعنوي نتيجة خسارته للأحبّة وتغير وجه المدينة، والظّاهر أنّ هذه النّظرة التّشاؤميّة المنبعثة من مُفردات النّصوص عمّقت لنا ألم الشّاعر، النّاتج عن مرارة تجربته الشّخصيّة...

**د سامية غشير**

# جزائرنا ماذا فعلت بالشبوكي ؟؟

## بقلم : سليمان جوادي

**لم يكن يعلم الشاعر الجزائري الكبير محمد الشبوكي، أن تكون قصيدته "جزائرنا يا بلاد الجدود" أكثر الأناشيد الجزائرية تداولا بعد النشيد الوطني ولم يكن يعلم الشاعر اليافع وقتها أن قصيدته هذه ستكون بطاقة تعريفه حيثما حل وارتحل، فمحمد الشبوكي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمدرس بمعاهدها والناشط في صفوفها ، أو محمد الشبوكي المناضل في الحركة الوطنية الجزائرية والعضو المتحمس في جبهة التحرير الوطني إبان الثورة وبعدها أو محمد الشبوكي المجاهد بالسيف والقلم والثائر ضد المستعمر الفرنسي الغاشم الذائق لعذابات السجون والمعتقلات والملاحق من طرف السلطات الفرنسية، أو محمد الشبوكي الأستاذ المتفاني في تربية نشء الاستقلال الحريص على بث حب الوطن في النفوس أو محمد الشبوكي السياسي المناضل الذي تقلد عدة مناصب محلية ووطنية وأخيرا محمد الشبوكي العضو النشط الفعال في عدة مؤسسات آخرها المجلس الإسلامي الأعلى، ناهيك عن محمد الشبوكي الإنسان والمواطن الصالح الذي تمكن من مد الجزائر بأبناء صالحين عاملين على حبها وبنائها. جميع هذه الصفات تختزل عند التعريف بهذا الشاعر بعبارة واحدة: هذا صاحب نشيد جزائرنا...**

**وإذا كانت جزائرنا هي بطاقة تعريف -وأنعم بها من بطاقة- لشاعرنا الكبير محمد الشبوكي إلا أنها حجبت وظلمت بقية قصائده وأشعاره الكثيرة التي تتضمنها مجموعته الكاملة "ذوب القلب".. فالرجل ظل متمسكا بالشعر غير عازف عنه يكتبه في شتى المواضيع ومختلف المناسبات، غير أن جزائرنا ظلت تلك الشجرة التي تغطي الغابة وذلك النور الرباني الذي تخفت حياله الأضواء..**

**فجزائرنا إذا ظلمت محمد الشبوكي في الحالتين ظلمته حين ألغت كل التعاريف الجميلة التي ظل يحملها طوال حياته والصفات النبيلة التي رافقته مدى عمره الحافل بالنضال والعمل الدؤوب وظلمته شاعرا حين حجبت بقية أشعاره..**

**لكن في المقابل فإن قصيدة "جزائرنا" وغيرها من قصائد شعرائنا السابقين الذين كتبوا أثناء الثورة عن الثورة ظلمت من طرف النقاد والباحثين ولم تأخذ حقها من الدراسة الأدبية الجادة أو درست خارج سياقها الزمني.**

**سليمان جوادي**

هذا المقال كتبته في 22 نوفمبر عام 2012 في عمود الجدير بالذكر في

# أزمة الثقافة

بقلم: نورالدين تابرحة

كلما واجهت الثقافة أزمة ، يظهر من يطالب بتحويل ميزانيتها إلى المستشفيات أو دور الأيتام أو دور العجزة، وكأن الثقافة ترف يمكن الاستغناء عنه.

هذا الطرح يكشف سوء فهم لدور الدولة ولطبيعة التنمية. فالمجتمعات لا تبنى بالصحة وحدها، ولا بالتعليم وحده، ولا بالثقافة وحدها، بل بتكامل هذه القطاعات جميعًا. فلا يجوز معالجة نقص ميزانية قطاع بإلغاء قطاع آخر.

الثقافة ليست حفلات ومهرجانات فقط، بل هي هوية وذاكرة وفنون وكتاب ومسرح ومتاحف وتربية جمالية وصناعة إبداعية. وهي التي تساهم في بناء الوعي ومواجهة التطرف والعنف والانغلاق.

المطالبة بتحسين أوضاع المستشفيات ودور الأيتام حق مشروع، لكن تمويلها يجب أن يكون من خلال تعزيز ميزانياتها، لا عبر تجريد المجتمع من حقه في الثقافة.

فالمجتمع الذي يهمل الثقافة لا يوفر المال، بل يدفع ثمنًا أكبر في المستقبل، لأن الثقافة ليست كماليات، وإنما أحد أعمدة بناء الإنسان.

المفارقة أن بعض الأصوات التي تطالب اليوم بإلغاء ميزانية الثقافة بحجة توجيهها إلى المستشفيات أو دور الأيتام، لم نسمع لها موقفًا مماثلًا عندما يتعلق الأمر بالتهرب الضريبي، أو بهدر المال العام، أو استغلال العمال، أو مختلف أشكال الفساد التي تستنزف موارد الدولة.

كما أن بعض الخطابات التي تهاجم الثقافة تنطلق من تصورات ترفض حرية الإبداع، وتضيق بحقوق الإنسان، وبحقوق المرأة والطفل، وتتعامل مع الثقافة باعتبارها عبئًا لا ضرورة وطنية.

إن الدفاع عن المستشفيات ودور الرعاية واجب، والدفاع عن الثقافة واجب أيضًا. فالدولة التي تريد بناء إنسان سليم تحتاج إلى مستشفى يعالج جسده، ومدرسة تنمي عقله، وثقافة ترتقي بذائقته ووعيه. ولا ينبغي أن يُقدم أي قطاع باعتباره عدوًا لقطاع آخر، بينما المشكلة الحقيقية تكمن في سوء التسيير، والفساد، وسوء توزيع الموارد.

هناك من يخشى الثقافة لأنها تكشف زيفه، ويخاف من الفن لأنه يوقظ العقل، ويرتعب من الكتاب لأنه يحرر الإنسان من الوصاية. هؤلاء لا يرون في الثقافة شريكًا في بناء المجتمع، بل خصمًا يهدد سلطتهم على العقول.

كلما ضاقت رؤيتهم، طالبوا بإسكات الفنان، وإغلاق المسرح، وتجفيف منابع الإبداع، وكأن علاج الفقر يكون بإلغاء الثقافة، وعلاج المرض يكون بمحاربة الفكر.

إن أخطر ما في هذا الخطاب أنه يحاول إقناع الناس بأن الثقافة عبء على المجتمع، بينما الحقيقة أن المجتمعات لا تنهار بسبب كثرة الفنانين، وإنما بسبب كثرة الجهل والتعصب والفساد.

من يرى الثقافة عدوًا، لا يخشى الإنفاق عليها، بل يخشى أثرها؛ لأنها تربي مواطنًا يسأل بدل أن يصفق، ويفكر بدل أن يقلد، ويناقش بدل أن يخضع.

الثقافة ليست خصمًا للمستشفى، ولا منافسًا لدار الأيتام، ولا عدوًا للتنمية. إنها أحد أعمدة بناء الإنسان. أما تحويلها إلى شماعة لكل الأزمات، فليس مشروع إصلاح، بل تعبير عن ضيق أفق وعجز عن رؤية المجتمع كمنظومة متكاملة.

إن معركة الثقافة ليست مع المال، بل مع الجهل. وليست مع الفقراء، بل مع من يريدون مجتمعًا بلا ذاكرة، ولا خيال، ولا حرية، لأن الإنسان الواعي هو أول من يرفض الاستبداد والتضليل.

المفارقة الصارخة أن أكثر من يرفع شعار الدفاع عن الأيتام أو الفئات الهشة في مواجهة الثقافة، لا نراه حاضرًا حين يتعلق الأمر بالاندماج الحقيقي، أو باحتضان الأطفال فاقدي السند الأسري، أو بالدفاع اليومي عن حقوقهم وكرامتهم.

في المقابل، نجد أن كثيرًا من العائلات المنفتحة والمثقفة، والجمعيات المدنية، والمبادرات الإنسانية، هي التي تبادر إلى الاحتضان، وتقبل الاختلاف، وتدافع عن حقوق الطفل والمرأة والإنسان، وتسعى إلى دمج الفئات الهشة في المجتمع، لا إلى الاكتفاء بالشعارات.

إن الثقافة ليست عدوًا للتضامن، بل هي التي تغرس قيم التعاطف، والتسامح، وقبول الآخر، واحترام الكرامة الإنسانية. ومن يهاجم الثقافة باسم الإنسانية، عليه أولًا أن يبرهن على إنسانيته في الواقع، لا في الشعارات.

ليس من الصدفة أن يكون الانفتاح على الفن والمعرفة مقرونًا غالبًا بالانفتاح على الإنسان، وأن يقترن الخوف من الثقافة في كثير من الأحيان بالخوف من الاختلاف، ومن حرية الفكر، ومن كل ما يوقظ العقل ويحرر الضمير.

الدفاع عن الأيتام لا يكون بمحاربة الثقافة، والدفاع عن المستشفيات لا يكون بإغلاق المسارح، والدفاع عن المجتمع لا يكون بتجفيف منابع الإبداع. فالمجتمع القوي هو الذي يجمع بين العدالة الاجتماعية والثقافة، بين الرعاية والوعي، بين الخبز والكتاب.

أعتقد أن هذه الفئة التي تتبنى مطالب مرضية مكانها الطبيعي المصحات العقلية و النفسية و الحجر عليها حتى يأتي الله بالشفاء

أما الخطير جدا لدينا مسؤولين مازال تفكيرهم يحثهم بأن الثقافة هدر للمال العام ....

**نورالدين تابرحة ـ تشكيلي**

# الشك الذي يلاحق الجميلات...

بقلم: د/ليندة بن ساعي

في الحقل الثقافي، كل جميلة تُنتج يستوجب ذلك اتهامها في مستواها الأدبي والفكري، وفي أخلاقها، وقد يتم اتهامها في شرفها كذلك .... أو تتهم بأن هناك من يكتب لها نصوصها...فلا يعقل أن تكون جميلة وذكية معا....

بالنسبة لي هذا الأمر لا يهمني، لكن ما أسمعه عني يستوجب أنني:

- حصلت على الدكتوراه وناقشت بسبب جمالي (مع أنني تكونت في طور الدكتوراه على يد أساتذة كبار يُعرف عنهم الصرامة والنزاهة والجدية...)

- شاركت في عشرات الملتقيات الوطنية والدولية وقُبلت مداخلاتي لأنني جميلة

- كتبت أكثر من مئة مقال نقدي في صحف ومجلات وطنية ودولية بسبب جمالي....

- أكتب روايات وقصصاً وغيرها لأنني جميلة....

- حتى النصوص المسرحية التي كنت أكتبها وأنا طفلة في يوم العلم سنوياً، وتُمثل في المدرسة والمتوسطة والثانوية، كانت تُعطى لي الفرصة لأنني جميلة، وليس لأنني كنت الوحيدة التي تكتب ....

كل شيء فعلته لأنني جميلة، وليس لأنني موهوبة أو لأنني أعيش حياتي داخل مكتبة...

ما يؤلمني هو أن المجتمع ينظر إلى المرأة التي تهتم بجمالها على أنها لا تصلح لشيء سوى أن تكون أنثى فقط، وباقي ما تقوم به من جهد عقلي لا يهم .... المهم أنها جميلة، وهذا الوعي الذكوري والجمعي الذي أكتشفه يومياً يجعلني أفقد الرغبة في الكتابة والتطور والإنتاج، لأنني مهما فعلت فلست ناقدة جيدة بل امرأة جميلة، ولست كاتبة مبدعة بل امرأة جميلة، ولست أي شيء ولن أكون أي شيء سوى جمالي الخارجي....

# الآن في أهم المواقع الإلكترونية

# كتاب: الصحافة الجزائرية من 1962 الى 2024

## تاريخ ... وانطباعات

## كتاب رقمي ( PDF )

كتاب رقمي يوثق و يؤرخ لمسار الصحافة الورقية في الجزائر، من بداية الإستقلال و استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962، الى ما بعد سقوط عصابة الرئيس بوتفليقة، سنة 2024.

الكتاب .. و بأسلوب صحفي مباشر و بسيط، يجمع بين الخبر ( معلومات و معطيات دقيقة ) و الرأي ( التحليل و التعليق و الإنطباعات )

الصحافة الجزائرية في مفهوم هذا الكتاب، هي كل الجرائد اليومية و الأسبوعية و المجلات الأسبوعية و الشهرية أو الدورية التي صدرت في تلك الفترة المباركة.

# وَا جَيْجَلَاهُ !!!...

## شعر : إبراهيم قارعلي

يَا لَهْفَ نَفْسِي جَيْجَلُ الْخَضْرَاءُ
لَهْفِي عَلَيْكِ وَقَدْ دَهَاكِ بَلَاءُ
اللّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَأَذَّنَ رَبُّنَا
طُوبَىٰ لِحَرْقَىٰ إِنَّهُمْ شُهَدَاءُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لُطفًا رَبَّنَا
أَنْتَ الْعَتِيُّ وَ كُلُّنَا فُقَرَاءُ
وَا جَيْجَلَاهُ الْيَوْمَ وَيْلُكِ جَيْجَلُ
لِلّهِ مَا أَدْرَاكِ مَا الْأَرْزَاءُ
وَلَقَدْ مَشَىٰ النَّاعِي فَأَفْسَدَ عُرْسَنَا
مَهْلًا رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَشَّاءُ
أَنَا مَا وَقَفْتُ هُنَا لِأَخْطُبَ بَيْنَكُمْ
فَالْخَطْبُ أَفْدَحُ أَيُّهَا الْخُطَبَاءُ
أَبْكِي عَلَى بَشَرٍ عَلَى شَجَرٍ عَلَى
حَجَرٍ عَلَى الْحَيَوَانِ لَا اسْتِثْنَاءُ
أَبْكِي الدِّيَارَ وَلَيْسَ لِي دَارٌ هُنَا
فَابْكُوا عَلَىٰ الْأَطْلَالِ يَا شُعَرَاءُ
مَالِي سِوَى دَمْعِي لِأُطْفِئَ حُرْقَتِي
وَا حَرَّ قَلْبِي لَيْتَ دَمْعِي مَاءُ
يَا وَيْلَتِي لَا عَيْنَ لِي أَبْكِي بِهَا
مَا حِيلَتِي مَاذَا يُفِيدُ بُكَاءُ
مَالِي أُفَتِّشُ عَنْ لِسَانِي فِي فَمِي
الْقَلْبُ يَنْزِفُ وَالْحُرُوفُ دِمَاءُ
أَفْتَاتُ مِنْ أَلَمٍ بِلَا أَمَلٍ وَيَا
وَيْلِي جِرَاحِي مَا لَهُنَّ شِفَاءُ
الْوَحْشُ يَفْتِكُ بِالْجَمِيلَةِ وَيْحَهُ
مَاذَا دَهَاكِ جَمِيلَتِي الْحَسْنَاءُ
يَا قِطْعَةً مِنْ جَنَّةٍ مُدْهَامَّةٍ
فَإِذَا بِهَا بَعْدَ الْجَحِيمِ هَبَاءُ
النَّارُ تَسْبِقُنَا وَتَجْرِي خَلْفَنَا
أَتَرَىٰ جَهَنَّمُ نَارُهَا الْحَمْرَاءُ
بِئْسَ الْحَمِيمُ يُصَبُّ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
تَشْوَىٰ الْوُجُوهُ تُمَزَّقُ الْأَمْعَاءُ
أَيْنَ الْمَفَرُّ فَلَمْ تَسَعْنَا هَا هُنَا
أَرْضٌ وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا وَسَمَاءُ
النَّاسُ صَرْعَىٰ كَالسُّكَارَىٰ لَمْ يَكُنْ
يَرْتَدُّ طَرْفٌ وَالْفُؤَادُ هَوَاءُ
لَيْلِي نَهَارٌ سَرْمَدِيٌّ مَا انْجَلَىٰ
كُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ بَيْضَاءُ
هَٰذَا نَهَارٌ مِنْ دُخَانٍ حَالِكٌ
يَبْيَضُّ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ يُضَاءُ
وَلَقَدْ تَوَقَّفَ هَا هُنَا زَمَنٌ بِنَا
وَكَأَنَّمَا هَٰذَا الصَّبَاحُ مَسَاءُ
هَيْهَاتَ يَسْقُطُ بِالتَّقَادُمِ جُرْمُكُمْ
أَبَدًا وَ لَيْسَ سِوَى الْقِصَاصِ جَزَاءُ
لَن تَحْرِقُوا الْبَحْرَ الْجَمِيلَ وَإِنَّمَا
الْقُبْحُ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأَعْدَاءُ
الْغَدْرُ مِنْ طَبْعِ اللِّئَامِ غَرِيزَةٌ

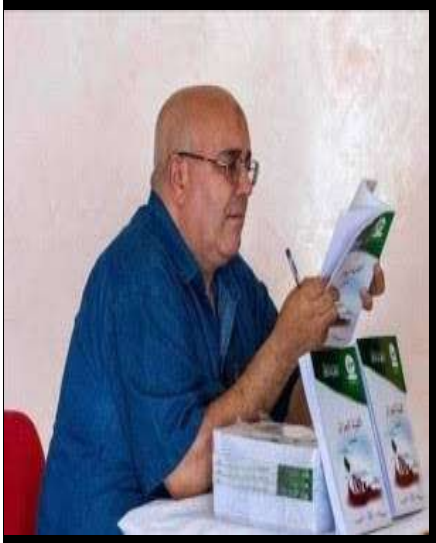

عَجَبًا كَذَٰلِكَ يَغْدُرُ الطُّلَقَاءُ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّي يَا أَخِي
هَيْهَاتَ لَمْ تَكُ وَحْدَهَا الْخَنْسَاءُ
مَا أَعْظَمَ الْأَحْزَانَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
يَبْكِي رِجَالٌ هَا هُنَا وَ نِسَاءُ
قَدَرُ الْجَزَائِرِ أَنْ تُقَرِّرَ أَمْرَهَا
نَزَلَ الْقَضَاءُ وَلَا يُرَدُّ قَضَاءُ
هِيَ هَبَّةُ الشَّعْبِ الْعَظِيمِ عَزَاؤُنَا
أَعْظِمْ بِهِ ذَاكَ الْعَزَاءُ عَزَاءُ
تَسْتَرْخِصُ الْأَرْوَاحَ فِيكِ جَزَائِرُ
وَ لَكَمْ فَدَاكِ بِأَنْفُسٍ أَبْنَاءُ
غَارَ الزَّمَانُ الْيَوْمَ مِنْكَ وَمَا دَرَىٰ
أَنَّ الْجَزَائِرَ وَ الْجِنَانَ سَوَاءُ
قَسَمًا جَزَائِرُ وَلْتَقُومِي الْيَوْمَ مِنْ
تَحْتِ الرَّمَادِ كَأَنَّكِ الْعَنْقَاءُ
الْأَسْدُ حَوْلَكِ فِي الْعَرِينِ فَزَمْجِرِي
وَ لَقَدْ رَعَاكِ اللّهُ وَالشُّهَدَاءُ

---

**إبراهيم قارعلي ـ بومرداس**

مرفوعة إلىٰ كل الشهداء الذين قضوا نحبهم في الحرائق

# سيذاع في الأخبار

## بقلم: عادل سوالمية

قلبي وقلبكِ تائهان، وقلّما

في التيهِ محبوبان يلتقيان

الحزنُ لا يختارُ إلّا عاشقًا

وأنا وأنتِ اليومَ مختاران

قد لا نعيشُ لكي نرى أحلامَنا

تنمو وتزهر في الفضاء الفاني

قد لا نرى أشواقنا أسطورةً

تحيا وتُحكى في مدى الأزمان

قد لا نموتُ بسرعةٍ كي ينتهي

ثقلُ المواجع في الفؤادِ الحاني

قد لا نكون أهمَّ مَن سكنَ الهوى

لكنّنا بالفعل سُلطانان

قد يفهم الجلّادُ ذبحةَ حبِّنا

لكنْ أيرضى الفهمَ مذبوحان؟

قد تُدركُ النيرانُ حُرقةَ بُعدِنا

لكنَّ قلبيْنا سيحترقان

قد تُدركُ الأيامُ لعنةَ عشقِنا

لكنْ سيُسقى المُرَّ ملعونان

إن السعادةَ في ظلال جنونِنا

يكفيكِ حين يُقالُ: مجنونان

يكفيكِ أنّ البُعدَ شيطنَ حُبَّنا

كلُّ السعادةِ في الهوى الشيطاني

ماذا سنفعلُ لو تأنسنَ حبُّنا؟

لولا جنونُ العشق في الشريان؟

قد تهتدي أرواحُنا في سُكرها

أو يلتقي في الغيبِ مخموران

لكنْ سيشقى عاقلٌ في حبِّهِ

إن الشقاءَ طبيعةُ الإنسان

فتعلّمي مني ممارسةَ السّدى

وتمزّقي مثلي مع الأحزان

قولي لكلّ السائلين عن الهوى:

إن الحبيبَ بسحرهِ أغراني

لولا حبيبي ما اهتديتُ لسرِّهِ

ولما عرفتُ حلاوةَ الإيمان

لولا حبيبي ما شعرتُ برعشةٍ

تسري بكلِّ أنوثتي وكياني

لولا حبيبي ما انمحتْ أمّيّتي

لولا حبيبي لابتلعتُ لساني

لولا حبيبي ما حييتُ للحظةٍ

أفلا أردُّ جميلَ من أحياني؟!

أنا لن أتوبَ عن الهوى وجنونِهِ

مهما تمادتْ فيهما نيراني

أنا في الغرامِ قصيدةٌ موزونةٌ

فإذا هجرتُ تخرّبتْ أوزاني!

قلبي وقلبكَ تائهان، وربّما

سيُذاعُ في الأخبار: منتحران!

**عادل سوالمية**

# "الطاهر وَطّار" يعود إلى مقامه الزكي

بقلم: د/ عيسى لحيلح

آثرت ربك فالْتحفت شراعا
ومددتَ خطوَك في الخلود سراعَا.
ورأيتَه فهتفتَ :هو، ولم تزدْ
فيها سوى: أهلَ الوداد وداعَا.
هذا المقامُ وقد زكتْ أنفاسه
هذا المتاعُ لمن أراد متاعَا
هذا مقام الصابرين أعدّه
ربي لمن عاش الحياة صراعَا.
ورفَعْتَ كفَّك ضارعًا لما وَجدْ تَ
القوم لا يستبسلون دفاعَا .
فركبتَ أمواجَ البيان مغاضبًا
وجعلتَ مجدافَ السفين يراعَا.
ودخلتَ كهف "الجاحظيةِ" جاحظًا
ما غيّرت فيكَ الضباعُ طِبَاعَا.
بالخير تحلم.. بالسلامِ وبالمَحبْ
بَة يا حبيبُ وتكره الإقطاعَا.
وحشرتَ جندَ "الضاد" ملْءَ ربوعها
ورفعتَ راياتٍ وشدْتَ قلاعَا.
وخدمتَ دينَك حين صُنْتَ لسانَه
في الأخبثين رطانةً وطباعَا..

# عيون الشعر

و ما زلت أرضى بالتقليل محبة
لديـــه وما دون الكثير حجاب
و أطلب إبقاء على الود أرضه
و ذكرى مني في غيرها و طلاب
كذلك الوداد المحض لا يرتجى له
ثـــواب و يخشى عليه عقـــاب
و لقد كنت أخشى الهجر و الشمل جامع
و في كل يوم لقيـــــة و خطاب
فكيف و فيما بيننا ملك قيصر
و للبحـــــر حولي زخرة و عباب
أمن بعد بذل النفس فيما تريده
أثاب بمـــــر العتب حيـــن أثاب
فليتك تحلو و الحياة مريرة
و ليتك ترضى و الأنام غضـــاب
و ليت الذي بيني وبينك عامر
و بيني و بين العالميـــــن خراب
إذا صح الود منك فالكل هين

# زبدة الشعر

بقلم : سليمان جوادي

الإهداء : " إليها ، إلي فطوم في عيد ميلادها ، تتعاقب الأعوام وتختلف الأزمنة والفصول وتظلين الأبهى والأبقى والأعمق ، نكبر والحب يكبر وزهرة الحب لا تذبل ، أدامك الله لي بقلبك الكبير الذي تحمل فوضاي وجنوني وما زال يعاملني كطفل مدلل مشاغب "

زبدة الشعر أنت
وخاتمة الأغنيات
فارحلي إن أردت
فبعد رحيلك هل من حياة
زبدة الناس أنت
و الأقربين
وأغلى النساء لدي
فارحلي إن أردت
فلا شيء بعدك حي
أنت سيدتي من تخوم المحال
و من قبضة المستحيل
فارحلي إن أردت
فلا شيء بعدك إلا الرحيل
زبدة الشعر أنت
عصارة أحلى القصائد
أجمل ما في الوجود
فارحلي إن أردت
فبعد رحيلك يرحل حتى الوجود
أنت امتداد النبوة
أنت اختزال البشر
فارحلي إن أردت
فقلبي المقر و قلبي المفر
قد تكونين سيدتي
من بقايا الأساطير
أو من عجائب هذا الزمن
غير أني سأبقى
-إذا شئت عني الرحيل - الوطن
" لا شعر بعدك "

**سليمان جوادي**

# لا تترك يدي للريح

بقلم: خديجة بوعلي

بك بدأت أطفو حثيثا على سطح الشهيق
أتنفّس نسمة الوقت
أرمق بعيون القلب بساتين شفق ثابت
شفق مكتظ بالزهر
ملفوف بجدائل حمرة شمس
يدُك تسند الحلم...تربت الروح...
توقِف كوابيس الليل
لهفتك المترقرقة ،
تنعش الورد
تنكس من على وجنتيه الموت.
يبعثر الضياءُ ما اشتد من الدجى و الكرب
تجرَّد من الطين
يليق بك الشط
تليقُ بي الفرحةُ بك
تنقدني ...
تنتزع صباحاتي من تيه
وشرود.
تنمو للجسد أجنحة
ريشةً أصير ،
في مهب السعادة
أ
ط
ي
ر
أحلق
أبعثر مِن على الصدر
كثبان الشجن
أخترق النور
يخترقني الضياء
شفافةً أصير
أفرج عن مكامن المنى
أسارير السماء تعلن الغيث.

**خديجة بوعلي خنيفرة المغرب**

# جيجل... الجريحة

بقلم: ربيعة محمد عبابسة

في جيجل صرخ الحجر
فمزق النداء قلب الجزائر
وبجاية لبست سوادها
وسكيكدة أعلنت الحداد
الريح تحمل أنين الثكالى المكلومات
ووجعا يسكن كل البلاد
الجزائر تحترق قلوبا
والدمع في عينيها جمرة
لا تنطفئ
والأرض التي أنجبت الرجال
تئن من هول المصاب
يا جزائر يا أم الشهداء
يا وطن المليون ونصف المليون حكاية
كل شبر منك ينادي
وكل قلب فيك رواية
جيجل تبكي بحرقة
وبجاية تنادي: هل من مجيب؟
وسكيكدة ترفع راية الحداد
وفي الشرق والغرب والجنوب
الوجع واحد
الجزائر تحترق
يا رب كن لهم معينا
حين تضيق عليهم الدنيا
واحفظ أهلها من كل سوء
وأطفئ نارها برحمتك
ورد إلى سمائها السلام
فالجزائر ليست مدنا متفرقة
إنما جسد واحد
إذا تألم منه حجر
بكى له كل شبر
وبكت له كل ذرة رمل.

**ربيعة محمد عبابسة سوق اهراس**

# في ذكرى استشهاد أستاذ الجيل سيد قطب.

## بقلم: محمد رباعة

سيد قطب أديب و ناقد و قاص و شاعر و روائي، تأثر في بداية حياته الأدبية بالكاتب العصامي عباس محمود العقاد، و أصبح من مريديه و تلامذته.

قال عنه د/ طه حسين سيد مثالي و مثالي و عبقري في كل مجال، لما اشتدت معارضة سيد قطب لنظام الملك عبر مقالات صحفية نارية، خاف عليه د/ طه حسين و قد كان يشغل وظيفة هامة و مؤثرة في وزارة التربية، فاخترع فكرة إبعاد سيد قطب عن الخطر، بإرساله في بعثة علمية فردية إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالي سنة 1947، لدراسة علم التربية في وقت مازال سيد قطب يعيش في فترة الجاهلية الحديثة كما أشار هو بنفسه.

في أمريكا و في الفنادق التي نزل فيها تعرض إلى اغراءات نسوية كثيرة رفضها جملة و تفصيلا رغم انه لم يكن متدينا و لا ملتزما بأبسط الواجبات الدينية و كان يتصرف عفويا بمروءة و أخلاق الرجل العربي ابن الريف الصعيدي العميق.

في 13 فيفري 1949 لاحظ سيد في شوارع و ساحات بعض المدن الأمريكية، خروج الناس للإحتفال باغتيال حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، فتعجب من هذا الإهتمام العظيم و الإبتهاج بقتل داعية مسلم مصري.

صدمة الاحتفال التقت مع صدمة الاغتيال مع المقت الذي يكنه سيد قطب بالفطرة إلى الملك و النظام الملكي و حاشيته التي دبرت عملية اغتيال حسن البنا، فشكلت فرصة لمراجعة عميقة لافكاره و انقلاب عنيف في كل مرجعياته السابقة، فيحصل التحول الكبير و التدريجي في حياة و تاريخ سيد قطب.

و هكذا تأخذ العناية الإلهية قلب الرجل و عقله شيئا فشيئا و بتمهل عجيب ، نحو التغيير خطوة خطوة...

لما عاد سيد إلى مصر قرر دراسة و تحليل القرآن الكريم من خلفية أدبية...متأثرا هذه المرة برؤية أستاذه د/ طه حسين و من منا لم يتأثر في فترة ما من حياته ب: طه حسين؟ د/ طه حسين الذي انطلقت من قلمه فكرة القراءة المعاصرة للقرآن الكريم...ندرسه كما ندرس اي نص أدبي بشري هكذا قال طه حسين، ثم التقط الفكرة من بعده تلاميذ كثر.

سيد قطب لما كان معدنه طيب و فطرته سليمة، و نيته صافية، ذاق حلاوة القرآن الكريم الذي حفظه بطريقة ذاتية اكراما و هدية لوالدته، و غرف في عسل الذكر الحكيم.

من القرآن الكريم استخرج سيد قطب نظرية التصوير الفني في القرآن الكريم الذي وجد بعض الإشارات عنها لدى عبد القاهر الجرحاني و هو أديب فارسي ولد و توفي في إيران.

و من التصوير الفني إلى التفسير الموضوعاتي إلى كتاب العدالة الإجتماعية في الإسلام الذي اعتبر مدخلا لسيد قطب نحو الفكر الإسلامي السياسي الحديث و القرب من جماعة الإخوان المسلمين .

- سيد قطب و الضباط الأحرار: جمال عبد الناصر ( الضابط المصري الصغير - الكابران -) في الجيش الملكي المصري، و رفاقه كانوا يعتبرون سيد قطب هو منظر الثورة على الملك و الملكية؛ و كتاب العدالة الإجتماعية في الإسلام هو إنجيل الثورة، و كانوا يزورونه في بيته و يشربون معه القهوة و الشاي و يلتقطون الصور معه و يستشيرونه في كل كبيرة و صغيرة.

### - الأختلاف الكبير .. الصدام.. الفراق ...

الإخوان المسلمون تاريخيا كانوا هم المظلة السياسية التي غطت تحركات الضباط الأحرار و ساهمت بشكل كبير في نجاح ( الثورة ) الإنقلاب على الملك فاروق سنة 1952، و في الاتجاه المعاكس نجح الانقلاب الفكري الرباني في اعتناق سيد لفكر و ادبيات و مواقف الإخوان.

البداية كانت عادية بعد نجاح الانقلاب على الملك الذي سلم السلطة إلى الضباط الأحرار دون نقاش أو مقاومة، واستمر تحالف الضباط الأحرار و الإخوان لفترة قصيرة ، ثم بدأ الخلاف يدب.

- اولا: حول المناصب و الحقائب الوزارية.

- ثانيا و هو الاهم: حول السياسة ... ايديولوحية الدولة، مرجعيتها الفكرية، موقع الإسلام في الدولة، الشريعة كمصدر اساسي للتشريع،،،،

- الإهتمام ب سيد قطب: حضي سيد قطب كمفكر وكاتب سياسي و منظر باهتمام كبير من طرف رموز النظام الجديد، ومنحه جمال عبد الناصر وظيفة سامية و مكتبا عظيما برئاسة الجمهورية بجانب مكتب الرئيس. ثم عينه عبد الناصر على رأس حزب الثورة و هنا بدأ الخلاف الجدي بين سيد قطب و الضباط الأحرار و عبد الناصر بالذات.

جماعة الضباط و هي مجموعة عسكرية لا تفهم في السياسة شيئا لكنها وجدت أن الاتجاه الليبرالي الذي كان سائدا في البلد لم يغير من الأوضاع الإجتماعية

شيئا، و الإستمرار في نفس النهج خطأ كبير ، و أن الاتجاه نحو الإشتراكية هو الافضل، و كان سيد قطب هواه لا مع الليبرالية و لا الإشتراكية و لكن مع الإسلامية كنظام سياسي و اقتصادي واجتماعي اختاره الله العليم الكبير كنظام للمسلمين في كل زمان و مكان.... حاول عبد الناصر و رفاقه مع سيد قطب لتغيير أفكاره أو على الأقل تعديلها و احتوائه و إغراقه في امتيازات مادية كثيرة ... لكن من دون جدوى....ثم حصل الفراق الابدي و الانفصال الكبير لما انقلب الضباط الأحرار على الحليف الإخواني بعد اختراع مسرحية المنشية المفبركة و تعرض الرئيس عبد الناصر إلى محاولة اغتيال فاشلة.

أثناء الصدام غير المتكافىء بين النظام و الإخوان لم يقف سيد قطب محايدا كما وقف الكثير من رموز النخبة الإسلامية في ذلك الوقت ..و هو موقف السلام و الوسط.. و لكنه و قد ادركته التوبة في منتصف العمر ( 44 ) سنة تقريبا... اختار سيد الآخرة على الأولى...دار البقاء بدل دار الفناء...وقف مع الإخوان رغم انه حديث عهد بهم و بمشروعهم و بافكارهم و ادبياتهم .. و هو الذي بالأمس القريب ناصر استاذه الكاتب العلماني الليبرالي الكبير العقاد، في معركته القذرة مع أديب و مناصر العروبة و الإسلام الأستاذ العصامي مصطفى صادق الرافعي.

## - سيد قطب : من مقر الرئاسة إلى السجن.

السلطة في بعض الأحيان تعمي القلوب و الابصار، دون ان يشعر المسؤول بذلك حتى بعد مغادرة منصبه؛ سيد قطب الذي كان منظر الثورة و المبشر بالحرية و القضاء على الملكية و العبودية ، تحول إلى كاتب و منظر متمرد على النظام بعدما رفض الرؤية السياسية التي حاول الجيش فرضها على الشعب المصري عبر نظام الحزب الواحد و الاشتراكية....في السجن و أيامه و لياليه الطويلة و العريضة المملة، فكر سيد قطب في مشروع فكري يبقى ذكرى جميلة في التاريخ يحتفي بها تلاميذه و مريديه. ( في ظلال القرآن الكريم ) أعظم و أجمل و احسن تفسير للقرآن الكريم... تفسير سياسي أدبي تاريخي تحليلي، لم ينجز قبله و لا بعده مثله أو افضل منه... في البداية كتب سيد تفسيرا عاديا يرتكز على تحليل السور و الآيات تحليلا ادبيا وفق نظرية د/ طه حسين المستوحاة من آراء و أفكار المستشرقين، لكن سيد قطب الجديد الذي طلق أفكار الجاهلية و اندمج في الإسلامي الحركي الحي الإسلام كنظام شامل للحياة دين و دولة، و ليس مجرد طقوس و عبادات على أهميتها. أعاد صياغة تفسير جديد بعدما مزق عدة أجزاء كتبها في إطار النظرية الجاهلية، لكن الحكومة المصرية و بأوامر من الرئيس عبد الناصر، فرضت حصارا على كتاب في ظلال القرآن ، و منعت طباعته،و لما كان عبد الناصر في زيارة رسمية الى باكستان، واجهه الباكستانيون بمظاهرات عارمة تطالب على الأقبل بالإفراج عن كتاب سيد قطب ( في ظلال القرآن ) و السماح بطباعته، فكان جواب عبد الناصر صادقا أم كاذبا، أنه لا علم له بالموضوع،و سيأمر بالإفراج عن الكتاب بعد عودته الى مصر، مؤكدا أن سيد قطب يمكنه أن يكتب و ينشر و لا أحد يمنعه، و في مصر اصطنعت الحكومة المصرية محاكمة مفبركة تخرج بها من الورطة التي وقعت فيها بمنع طباعة كتاب سيد قطب، حيث اسرت الى صاحب مطبعة متعاقدة مع سيد قطب لنشر كتاب في ظلال القرآن برفع دعوة قضائية ضد الحكومة، يطالب بالسماح بطبع الكتاب أو تعويض المطبعة و الكاتب، و حكمت المحكمة بالسماح بطبع الكتاب، على أن يتم مراجعته من طرف الشيخ د/ محمد الغزالي، الذي سمح بطبع الكتاب كما ألفه سيد قطب ،وأظن أنه لم يحذف منه كلمة واحدة ، و لذلك كان الكتاب مملوء بالحشو و التكرار، و لو كانت ظروف سيد قطب طبيعية لقام بمراجعته وحذف الفقرات الكثيرة المتكررة، و لكان حجم أقل من الحجم الذي صدر به، و لذلك احتاج الكتاب الى الإختصار و الإختزال، حتى تتمكن الأجيال الشابة المستعجلة من تصفحه و قراءة ما تيسر منه على الأقل.

## - الإعـــدام

الكبران جمال عبد الناصر أصر على إعدام سيد قطب و تقديم شيتة كبيرة و عظيمة إلى العواصم الغربية واشنطن و موسكو و لندن، رغم أن القانون المصري يعفي من تجاوز عمره الستين من تنفيذ الاعدام، و رغم تدخل رؤساء و ملوك عرب من بينهم الرئيس هواري بومدين الذي يعرفه معرفة شخصية و سبق له حضور دروسه و محاضراته بالقاهرة في الخمسينيات، حيث أشار د/:أحمد طالب الإبراهيمي إلى هذه النقطة في لقائه مع الصحفي أحمد منصور بقناة الجزيرة، فقال اننا كنخبة مثقفة اتصلنا بالرئيس بومدين و طلبنا منه التدخل لدى عبد الناصر من أجل إلغاء حكم الإعدام في سيد قطب و تخفيف العقوبة على الاقل، فاستجاب الرئيس بومدين و ارسل وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة كمبعوث خاص إلى الرئيس عبد الناصر و بلغه رسالة و طلب الجزائر.

و يقال ان السعودية في ذلك الوقت قررت فدية رأس سيد قطب بمبلغ 1مليار دولار.

لكن جمال عبد الناصر المهووس بالسلطة و المجنون بالحكم ... مشى وراء وعود لم تتحقق من عواصم غربية و قرر ارضاءها و نفذ الحكم فجر يوم 29 أوت 1966، بإعدام المفكر الإسلامي الكبير سيد قطب شنقا.

بعد أقل من سنة ... في 6 جوان 1967 تتعرض مصر عبد الناصر إلى هجوم مباغت نفذه بنجاح مبهر الطيران الإسرائيلي ... قضى في لحظات على الأسطول الحربي المصري . أبكى عبد الناصر و الضباط الأحرار.

28 سبتمبر 1970 يتوفى الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ظروف غامضة بعض التسريبات قالت ان شخصية ثقافية و صحفية قريبة منه دست له السم في فنجان القهوة و الله اعلم.

رحم الله استاذ الجيل و أستاذنا سيد قطب الذي علمنا كيف نقرأ و نفهم القرآن و الإسلام، و أسكنه فسيح جناته.

- الصورة طبعا مولدة بالذكاء الاصطناعي.

**م/ رباعـــة**

# فلسفة السياسة عند حنة آرندت

## للدكتورة مليكة بن دودة

بقلم:كريم جدي

يعد كتاب ( فلسفة السياسة عند حنة آرندت ) محاولة عربية جادة للتعريف بإحدى أكثر الفيلسوفات تأثيرًا في الفكر السياسي المعاصر.. غير أن العمل.. على الرغم من قيمته التعريفية.. يثير عددا من الملاحظات المنهجية والفلسفية التي تستحق النقاش...

أولى هذه الملاحظات أن المؤلفة تميل إلى الشرح أكثر من النقد.. فهي تعيد بناء أفكار حنة آرندت بصورة منظمة.. لكنها لا تمارس المسافة النقدية الكافية تجاهها... وهذا يجعل الكتاب أقرب إلى عرض للفلسفة الآرندية منه إلى مساءلة فلسفية لها.. مع أن البحث الفلسفي لا يكتفي بإعادة إنتاج النصوص.. بل يختبر منطلقاتها وحدودها..

كما يلاحظ أن الكتاب يمنح أولوية كبيرة للمفاهيم المجردة.. مثل الحرية والفعل والسلطة... دون أن يربطها بما يكفي بالسياقات التاريخية والاجتماعية التي ولدت منها.. وفلسفة آرندت ليست نسقًا تجريديًا خالصًا.. بل هي استجابة فكرية لتجربة النازية.. وصعود الشمولية.. وأزمات القرن العشرين، ومن ثم فإن فصل المفهوم عن سياقه قد يفقده جزءًا من معناه..

ومن الناحية المنهجية تبدو المقاربة وصفية أكثر منها تحليلية....إذ يغلب على الكتاب تفسير النصوص وتلخيصها.. بينما يقل فيه تفكيك بنيتها الداخلية أو الكشف عن تناقضاتها....وكان من المنتظر أن يناقش العمل الانتقادات التي وجهت إلى آرندت لا سيما من المدرسة النقدية والفكر النسوي.. وبعض الاتجاهات الجمهورية المعاصرة..

ومن أوجه القصور أيضًا ضعف المقارنة مع فلاسفة السياسة الآخرين.. فكان من الممكن أن توضع أفكار آرندت في حوار مع هوبز أو روسو أو هابرماس أو فوكو.. وهو ما كان سيبرز خصوصية مشروعها وحدوده في آن واحد. أما الاكتفاء بعرض آرندت في ذاتها.. فيجعل القارئ يفتقد الأفق المقارن الذي يُعد عنصرًا أساسيًا في الدراسات الفلسفية...

كذلك يلاحظ أن الكتاب يتعامل مع بعض مفاهيم آرندت.. مثل السلطة والفضاء العمومي.. بوصفها مفاهيم مستقرة... بينما هي في الحقيقة مفاهيم محل جدل واسع في الفكر السياسي المعاصر.. وكان من الأجدر إبراز الاعتراضات التي ترى أن تصور آرندت للسياسة يغفل أحيانًا البعد الاقتصادي والاجتماعي للصراع السياسي...

أما على المستوى الرؤيوي فيبدو أن

الكتاب ينحاز إلى الرؤية الآرندية أكثر مما يحاورها.. فيغيب السؤال النقدي حول مدى صلاحية أطروحاتها في تفسير أزمات الدولة الحديثة.. أو في قراءة المجتمعات غير الغربية.. أو في فهم تحولات السياسة في العصر الرقمي..

ومع ذلك لا ينبغي أن تحجب هذه الملاحظات القيمة العلمية للكتاب.. فهو يمثل جهدًا أكاديميًا مهمًا في التعريف بفكر حنة آرندت ويتميز بلغة واضحة وتنظيم منهجي جيد، ويؤدي وظيفة تمهيدية للقارئ العربي.. غير أن قوته تكمن في العرض والتفسير أكثر من الإبداع النقدي وإنتاج قراءة فلسفية مستقلة...

ومن ثم يمكن القول إن الكتاب نجح في تقريب فلسفة حنة آرندت إلى القارئ العربي لكنه لم يبلغ في كثير من المواضع مستوى النقد الفلسفي العميق الذي يحول الباحث من شارح للنص إلى محاور له ومساءل لافتراضاته... وهذا هو الفارق بين الكتاب التعريفي والكتاب الذي يقدم إضافة فلسفية جديدة...

**كريم جدي**

# الكل... فوله طياب

بقلم: د/ نور الهدى قرباز

هل نحن فعلًا في زمن صار فيه النقد شوارعيًا، تُزاح فيه اللغة النقدية عن كرسيها الأكاديمي، وتُستبدل بمصطلحات تُلتقط من أرصفة الكلام، ثم تُلقى على صفحات من يفترض أنهم محسوبون على النقد؟ متى صار الناقد يوزع صكوك الغفران الأدبي، فيمنح هذا إنسانية الأدب ويحجبها عن ذاك، ويقرر من يستحق أن يُقرأ ومن ينبغي أن يُرمى خارج السور؟ ومتى صار الاختلاف معه تهمة، والخوف منه فضيلة؟

المضحك المبكي أن بعضهم صار يملك مختبرًا سريًا لكشف »الذكاء الاصطناعي «في عقول الآخرين. كل قلم لا يروق لهم، كل اسم يخشون صعوده، كل صوت لا يدخل في جماعتهم، يُدفع به سريعًا إلى خانة الاتهام. يا لها من طريقة مريحة في تصفية الحسابات: لا تناقش النص، لا تفكك بنيته، لا تسأل عن جمالياته، فقط الصق به تهمة جاهزة وانصرف. هكذا يصبح العجز عن قراءة النص دليلًا على أن النص مكتوب بالآلة!

أما أن تصل الوقاحة إلى قامات أدبية مثّلت الجزائر في زمن كان فيه كثيرون منشغلين بسلامة رؤوسهم، فذلك عار آخر. لن أفتح ملف الهروب من الوطن في تلك السنوات، فلكل إنسان حسابه مع خوفه وقراره، لكن من بقي حاملًا للقلم، وكتب، وأسس، وفاز، وترك أعمالًا صارت زادًا لنا ولطلبتنا، لا يمكن أن نمحو تاريخه بجملة سوقية عابرة أو حكم مرتجل من شخص نصب نفسه حارسًا على بوابة الأدب.

ونحن ضد سبّ قامات أدبية أعطت للرواية والشعر الكثير، وصارت صورة من صور الجزائر الثقافية. حين نشتمها، أو نستعمل في حقها عبارات تضعنا نحن في حجم أصغر من مقامها، فإننا لا نهينها وحدها؛ نحن نهين صورتنا الثقافية أيضًا. الصحافة غير الناضجة عيب، والنقد حين يتحول إلى تجريح عيب، ومن يدّعي الكتابة ثم يجعل لغته سوقًا للخصومة، يرتكب عيبًا أكبر من كل خلاف أدبي.

نختلف معهم؟ نعم. نعارضهم؟ بكل شجاعة. نفكك نصوصهم؟ هذا واجب النقد. لكننا نفعل ذلك بأدوات النقد، لا بأدوات الخصومة. نناقش الفكرة، الأسلوب، البناء، الرؤية، اللغة، السياق، ونترك أيديولوجيا صاحب النص خارج غرفة التشريح. الناقد الحقيقي لا يسأل أولًا: »من أنت؟ «وإنما يسأل: «ماذا كتبت؟»

الذين سبقونا علّمونا أن النقد يمكن أن يسلخ النص حتى العظم، وأن يكون قاسيًا دون أن يكون قذرًا، حادًا دون أن يكون سوقيًا، وأن يهدم بناء فنيًا كاملًا دون أن يهين صاحبه. حتى الهجاء، في أرقى تجلياته، كان له مقامه ولغته وذكاؤه؛ لم يكن مجرد شتيمة ترتدي معطف النقد.

أما اليوم، فقد ظهر نوع جديد من النقد: نقد يخاف من الأسماء الجديدة، ويرتجف من سحب البساط، فيستعجل الأحكام قبل أن يقرأ، ويطلق ألفاظًا تجعل القارئ يخجل من الصفحة أكثر مما يخجل صاحبها من نفسه. إنها ليست شجاعة نقدية؛ إنها حالة ذعر متنكرة في هيئة سلطة.

أنا مع تطهير الساحة الأدبية من جماعات بلطجة النقد، لا لأنني أريد ساحة بلا خلاف، وإنما لأنني أريد خلافًا يليق بالأدب. أريد نقدًا يوجع النص لا كرامة صاحبه، يطعن الفكرة لا الإنسان، يرفع مستوى الحوار بدل أن يهبط به إلى مستوى الشتيمة.

الأدب أكبر من جماعة، وأبقى من شلة، وأوسع من كرسي مؤقت. ومن يظن أن صكوكه النقدية تستطيع أن تمنح أحدًا شرعية أو تسحبها منه، فليتذكر أن التاريخ الأدبي لا يحتفظ بأسماء حراس البوابات، وإنما يحتفظ بمن كتبوا.

وفي النهاية، يبدو أننا دخلنا زمنًا جديدًا: الكل فولة طياب... لكن بعض الفول احترق من كثرة ما اشتغل أصحابه على الآخرين ونسوا أن يضعوا نصوصهم النقدية او ....فوق النار

د/ نور الهدى قرباز- بسكرة

# "الأمازيغ والإسلام، قصة لقاء"

# لماذا صمتت الصحافة الجزائرية المعربة؟

بقلم: ابراهيم تزاغارت

ليس السؤال لماذا لم تكتب صحيفة جزائرية عن كتاب صدر في الجزائر ولكاتب جزائري، فهذا أمر يحدث باستمرار، وقد يكون سببه ضيق المساحة في الأقسام الثقافية، أو كثرة الإصدارات، أو ضعف المتابعة، أو ببساطة اختلاف اهتمامات هيئة التحرير مع محتوى الكتاب.

لكن السؤال يصبح مشروعًا عندما يتعلق الأمر بكتاب يحمل عنوان »الأمازيغ والإسلام: قصة لقاء«؛ كتاب يتناول موضوعاً يقع في قلب التاريخ المغاربي، ويمس في آن واحد الأمازيغية والإسلام والذاكرة وطريقة قراءة تاريخ شمال أفريقيا وفي وقت يحتل النقاش حول الهوية الصدارة ويُستغل من طرف قوى الفوضى الخلاقة كوسيلة لزرع الفتنة والصدامات.

والأغرب أن الكتاب لم يبقَى بلا اهتمام خارج الجزائر. ففي 11 فبراير 2026 نشرت الجزيرة نت مقالاً مطولاً للشاعر والصحفي عبد الرزاق بوكبة بعنوان: »كتاب "الأمازيغ والإسلام".. قصة لقاء غيّر وجه التاريخ«، وقدمت فيه الكتاب باعتباره محاولة لتفكيك أحكام جاهزة حول علاقة الأمازيغ بالإسلام، مستندة إلى مصادر عربية وغربية.

كما ظهرت قراءات عربية أخرى للكتاب، من بينها مقال لجريدة "أنباء اليوم" المصرية بعنوان »الأمازيغ والإسلام... حين يلتقي التاريخ بالتوحيد«، إضافة إلى دراسة مستقلة من عشر صفحات أنجزها رمضاني مراد حول الكتاب نشر في موقع مكتبة نور.

وهنا تطرح المفارقة نفسها: "كيف يمكن لكتاب جزائري، لكاتب وناشر جزائري، وفي موضوع جزائري ومغاربي بامتياز، أن يجد طريقه إلى منابر عربية خارج الجزائر، بينما لا يجد الطريق نفسه إلى الصحافة الجزائرية الصادرة بالعربية؟"

لا أطرح هذا السؤال من باب الشكوى الشخصية، فالكاتب لا يحتاج إلى أن تكتب عنه الصحافة كي يثبت وجوده ووجود كتاباته. فالكتاب، في النهاية، يذهب إلى القارئ مباشرة، والقيمة العلمية والفكرية لا تُقاس بعدد المقالات المنشورة في الصحف وان كانت مهمة للتعريف به.

لكن، علينا ان نتفق ان الصحافة ليست مجرد وسيلة للدعاية للكتب، فوظيفتها الأساسية هي فتح النقاش حول الأفكار التي تشغل المجتمع وتحركه. وإذا كان هناك موضوع يستحق النقاش في الجزائر حالياً، فهو بالتأكيد العلاقة التاريخية بين الأمازيغ والإسلام.

لماذا يبدو الموضوع حساساً؟ ربما لأن هذه العلاقة ظلت طويلاً أسيرة قراءات متقابلة.

قراءة تختزل تاريخ الأمازيغ في مقاومة الفتح الإسلامي، وقراءة أخرى تختزل تاريخهم في الذوبان داخل الثقافة العربية. وبين الروايتين، تضيع الحقيقة التاريخية الأكثر تعقيداً وتبقى القراءات الأيديولوجية والسياسوية سيدتا الموقف.

فالكتاب يحاول أن يقترح قراءة مختلفة: لا إنكار للمقاومات التي حدثت، ولا إنكار للإسلام بوصفه ديناً وحضارة أصبحت جزءاً أساسياً من تاريخ الأمازيغ وشمال افريقيا.

فالكتاب يبحث عن لحظة اللقاء، وعن الظروف التي جعلت العلاقة تنتقل من الاكتشاف الى الصدام إلى التفاعل، ثم إلى إنتاج حضاري شارك فيه الأمازيغ بقسط كبير جداً.

وهذا تحديداً ما يجعل الموضوع جديراً بالنقاش، خاصة وان البحث يتطرق الى الحقبة التي سبقت اللقاء مع الإسلام وهي حقبة مسيحية شمال افريقيا التي كانت آريوسية ودوناتية بامتياز، عكس ما تروج له الروايات الداعمة للكاثوليكية والتثليث. فالمسيحية الموحدة مهدت الطريق لأسلمة شمال افريقيا من دون ان يبقى هناك أي جيب مسيحي أو وثني عكس ما هو الحال في سوريا ولبنان والعراق واقطار إسلامية أخرى.

وهل يمكن ان تكون هذه النقطة الحساسة وراء السكوت المطبق؟

المشكلة ليست في أن نختلف مع الكتاب، بل على العكس من ذلك، فلو كتبت صحيفة جزائرية مقالاً نقدياً تقول فيه إن بعض أطروحات الكتاب غير دقيقة، أو إن بعض المصادر استُعملت بطريقة قابلة للنقاش، أو إن بعض الاستنتاجات تحتاج إلى مراجعة، فسأعتبر ذلك أمراً إيجابياً. للغاية. فقد هوجم الكتاب من طرف باحثين فرنكوفوليين لم يعجبهم حتى عنوان الكتاب " قصة اللقاء" الذي يوحي في نظرهم الى السلمية والسلاسة، وقد سمح لي ذلك التهجم على الرد وطرح إشكاليات تتعلق بطريقة التطرق الى تاريخنا خارج تأثيرات المدرسة الاستعمارية وأتباعها من كل الملل.

فالكتاب الذي لا يثير التساؤلات ولا يواجه نقداً ولا يفتح نقاشاً، قد يكون أكثر فقراً من كتاب يختلف حوله الناس.

فالنقد أفضل من الصمت في زمن الفتن التي تترقب البلاد والعباد. ذلك لأن النقد يعني أن الكتاب وصل إلى القارئ وان الطرح الهادئ ممكن رغم محاولات تعقيد الأزمة من طرف جهات لا تبحث عن الحقيقة ولكن تحركها مصالح تتعدى الحدود. أما الصمت فيترك القارئ خارج النقاش وعرضة لتُجار الأكاذيب والمغالطات والتلاعبات بالعقول.

المفارقة الجزائرية الأكثر إثارة للتساؤل أن الموضوع ليس مستورداً من خارج الجزائر وإنه جزء من تاريخ الجزائر نفسها والذي كتب فيه رجال أجلاء كالشيخ محمد مبارك الميلي، توفيق المدني، موسى لقبال، زهير إحدادن وأخرون.

فالأمازيغ جزء أصيل من تاريخ هذه البلاد والإسلام جزء أصيل من تاريخها واللغة والثقافة الأمازيغيتان معترف بهما دستوريًا، والدولة الجزائرية نفسها جعلت من المصالحة بين مكونات الهوية الوطنية إحدى القضايا الكبرى في بناء الدولة الحديثة.

فلماذا لا تكون العلاقة بين الأمازيغ والإسلام موضوعاً لنقاش صحفي هادئ، علمي، بعيد عن التخوين والاستقطاب؟ لماذا لا تستضيف الصحافة صاحب الكتاب مثلا؟ لماذا لا تستضيف مؤرخاً ينتقد أطروحاته؟ لماذا لا تفتح مناظرة بين باحثين مختلفين؟ لماذا لا تنشر مراجعة نقدية؟ لماذا لا يقرأ القارئ الجزائري الكتاب من خلال صحافته الوطنية؟ هذه هي الأسئلة الحقيقية التي يجب التفكير والاجابة عنها بهدوء.

أنا لا أطالب الصحافة الجزائرية بأن تمدح الكتاب، ولا أطالبها بأن تتبنى أفكاره، ولا أن تمنحه صكاً أكاديمياً أو معرفياً. أطالبها فقط بأن تقرأه وتناقشه، فإذا وجدت فيه أخطاء، فلتكشفها، وإذا وجدت فيه نقاط قوة، فلتبرزها، وإذا اختلفت مع أطروحاته، فلتقدم أطروحة بديلة ولكن خارج علبة الاستقطاب والفتن التي لا تخدم لا البلاد ولا العباد.

أما أن يصبح الحل هو عدم الحديث عنه محليا، فذلك لا يخدم لا الكاتب ولا الصحافة ولا القارئ. فمن حق القارئ الجزائري أن يعرف.

حين تنشر وسائل إعلام عربية خارج الجزائر مقالات مطولة عن كتاب جزائري، فإن السؤال الطبيعي الذي يطرح نفسه هو: "لماذا لم يكن هذا النقاش داخل الجزائر أولاً؟" فالجزائر ليست مجرد موضوع في تاريخ الأمازيغ والإسلام، إنها إحدى أهم ساحاته ومواطنه. ومن هنا فإن النقاش حول هذا الكتاب لا ينبغي أن يكون نقاشاً حول شخص الكاتب أو الكتاب بحد ذاته ولكن نقاش عميق وواسع حول كيف نقرأ تاريخنا؟ هل نقرأه من خلال ثنائيات جاهزة: أمازيغي/عربي، مقاومة/فتح، هوية/دين، أم نقرأه بوصفه تاريخاً مركباً، صنعته قرون من التفاعل والصراع والتعايش والتحول والإبداع؟

ان الصمت ليس حلاً ولا موقفاً واعياً. قد يكون الصمت مجرد صدفة وقلة يقضه، وقد يكون نتيجة ضعف الاهتمام بالكتاب الثقافي، وقد يكون نتيجة حسابات تحريرية، وقد يكون نتيجة حساسية الموضوع والخوف من تابعياته.

لا أشك ان هناك قراراً منظماً بتجاهل الكتاب، لكنني أطرح سؤالا أخر: "لقد فتح الكتاب نقاشاً في منابر عربية خارج الجزائر. فهل تفتح الصحافة الجزائرية هذا النقاش أيضاً؟

أنا مستعد للدفاع عن أفكار الكتاب، ومستعد للاستماع إلى منتقديه، لأنني أؤمن أن التاريخ لا تحميه الرقابة، وإنما يحميه النقاش الحر والهادف، والهوية لا تقوى بالصمت، ولا الإسلام يحتاج إلى الخوف من البحث التاريخي، وأن الأمازيغية الجامعة لا تحتاج إلى تحويل تاريخها إلى منطقة محرمة ومحتكرة من طرف البعض الذين لا يؤمنون بمقومات الأمة.

ان ما نحتاجه اليوم والجزائر أمام تحديات خطيرة هو شيء بسيط ومعقد في الوقت نفسه: "أن نقرأ تاريخنا بأعين مفتوحة، وأن نختلف حوله دون أن نخاف من بعضنا البعض."

**إبراهيم تزغارت**

# رذاذ الصيف

## بقلم:وحيدة رجيمي ميرا

كان الجو صحوا والشمس بكامل أناقتها استلمت مهمتها الأبدية بحرق بشرتنا بلظاها.

كنت جالسة أناجي البحر وبيدي كتاب جلبته معي للقراءة لكن لم أقرأ إلا بضع صفحات..

و فجأة بدأ الرذاذ بالتناثر و ري الظمأى..

كل يُعَبِرُ بطريقته، قال الشيخ الجالس غير بعيد عني: هذا عرس الذيب و بدأ بالغناء: القايلة حامية والنوْ تصب.. لعجوزة راقدة و الشايب راح يرد ..

وقال جليسه: بل هو عرس الشمس وهذا حمامها، هي تغتسل، تتأنق و تتنمق لتزف إلى القمر..

قلت: في الحالتين الفرح قائم وتذكرت أغنية القروابي -الشمس الباردة- يا مبرد نار سخانها وكم غنيناها ذات زمن وذات حب.

وأنا العاشقة للبحر والمتيمة بالمطر، جلست أغازله وأرتوي من ريقه.. خسر القَطْرُ الجولة أمام كيد الشمس العطشى المتمنعة وغنيت..- يا شمس يا منورة غيبي وكفاية ضيك يا حبيبي-

عدت للكتاب.. عادت وحيدة لعادتها القديمة.. عدت للقراءة.. أم تراها عادت لي؟..

عدت والعود وحيدُ.. قرأت في منتصف الصفحة:"ضيفا عزيزا أنت، و في خليج الأمان نزلت واجبك أنت أخذه ولا نسألك لم جئت إلا بعد حين.."

سقط مني الكتاب قبل أن أكمل الجملة الموالية.. رأيته يمشي بخطى واثقة، ضيف الخليج العزيز..

عيناي أذنبت عندما رأته لأول مرة وخانني الحذر والتبصر ولم أغض البصر، لهفي على قلبي تورط وأقيم عليه حد العشق..

تنفست جيدا، ثم فتحت الكتاب للمرة الألف.. ورحت أدندن ونسيت الزمان والمكان: همس الموج و همس الريح وأنا والليل وقلب جريح.

انجذب وافد البحرللصوت وتهت أنا في الصورة..

عدت إلى الزمكان على صوت بائع متجول للشاي وهو ينادي..

تاي تيتانيك لا غش ولا ترافيك..

كان شابا أسمرا يافعا يبدو أنه خبير في الشاي، عرفت ذلك من طريقة صبه في الكأس وتلك الرغوة تحملك إلى دنيا المجاز والممكن في طرفة عين..

كان يحادث الزائر وكأن بينهما سابق معرفة..

حمل الإبريق و جاء ليسلمني كأس الشاي..

رائحة النعناع عبقة غطت رائحة البحر..

تفضلي يا مدام.. قالها البائع الوسيم، أسمر والعيون خضر.. يعطيك الصحة.. قلت.. و هممت بإعطائه الثمن..

قال التاي سالك.. بالشفاء و الهناء ومضى تاركا ورائه علامات استفهام.. سر الشاي

التيتانيك وسر الرجل الماجيك..

رن هاتفه.. موسيقى تركية كانت، سنوات الضياع .."أنا بدفع عمري ونرجع سواء"..

تكلم ثم قام على الاستحياء متدفق الإحساس..

مر بجانبي متجها صوب الشاطئ.. عاينت عن كثب تقاسيمه و تعابير وجهه و نقشتها في مخيلتي.. ورحت أغني.. "طاير يا هوى طاير عل ميناء.."

أخرج من جيبه بعض أحجار البحر و راح يرميها.. وبين الرمية و الأخرى و كأنه كان ينتظر ردا من نسائم البحر..

كنت أراه أبحر بمخيلته على ذلك الزورق وكنت أراني في تلك الأفق البعيدة وحيدة على طوافة النسيان و أنيسي الفريد حب لم ير الشمس..

عاد وعاود النظر.. لم ينبس ببنت شفة لكن كم كلمتني و راودتني العيون.. أجمل ما في صمته كثرة كلام عينيه وما أحلى ما قال لي في صمت رهيب.

ذهب مسرعا.. و بقيت أحاول مع ذاكرتي التي استوطنها النسيان.. من يكون؟ ملامحه ليست عني غريبة..

أم تراها صدفة متقنة؟..

من يتقن فن الصُدفة كأنه أهداك صَدفة وداخلها لؤلؤة.. قيمتها بألف لقاءألفة..

تهت ودخلت متاهة الاستفهام..

ما لَكَ يا بحر؟ لا تكاد تجمعنا حتى تفرقنا..

يَكْفيكَ فَخْرا يا بِحرُ.. بوحي درر.. إليْكَ نغم حرفي ليَرقُصَ الوَتَرُ..

كن المرسى وأحتضن سفُني.. كن الهمسة وأنعَش نَفَسي. هل تسمح يا بحر أن أدعوك للسكن في واقع خيالي..

عُدتُ إلى بيت واقعي وصورة البحر والغريب راسخة وطعم الشاي التيتانيك لم يبرح خيالي..

جفاني النوم.. باكرا عدت للبحر وسبقتني إليه لهفتي..

على عتبة الانتظار كُنْتُ.. رست سفينته على شاطئ الأماني..

طلع علينا باسما.. وصله الجواب عبر رسائل البحر..

وما وصلني رد. ولا منه ردة فعل..

أعد عدته وأبحر من جديد وما كُنْتُ من الركاب.

**وحيدة رجيمي ميرا- عنابة**

# وكالة القبس للنشر الرقمي

بومرداس ، الهاتف: 0662 20 73 87

عقيدة المسلم المعاصر، بشكل جديد و أسلوب بسيط، تحليل عميق، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة

لأول مرة في الجزائر، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف

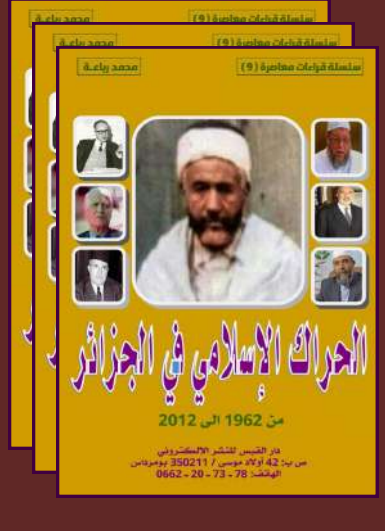


تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية، بعد الإستقلال، بشقيها الرسمي و

# التجزيئية.. والطيور الموظفة (1)

بقلم: محمد لواتي

دعني أقول لك.. هناك واقع يصنع الذات، و هناك واقع تضيع فيه الذات، هناك تساءل مستمر، هل نحن أمام حركة التاريخ مثل الجغرافيا، أن نحن أمام الجغرافيا مثل ما يدعيه دعاة التجزيئية مجرد كائنات تكشط الحياة ودون أن تقبض الثمن، لست أريد هنا أن أدخل في فلسفة سارتر، و لا دخان الكنيسة الأبيض المبشر بالتوافق بين الكاردينالات على زعيم جديد للفاتيكان، بالتأكيد أريد أن أقول لك بأنني فهمت انك تتألم لبعض الأخطاء الواقعة، وما تقوم به فرقة الاغتيالات للحلم في زمن العصافير.

هم بالتأكيد يصارعون تحت قوة الآخر لا من أجل بناء سقف فكري يضمن الاستمرار لعقل الماضي، ولا هم يتساءلون مثلنا حول الصفوف التي نجد فيها أنفسنا، إن بقينا نردد الأخطاء للتغطية على ما هو أسوأ...حين يقول "فرحات مهني" و هو مجرد غصن يابس في شجرة تغطي حيزا مهما في الجغرافيا أنه يريد دولة مستقلة – بالطبع هو رئيسها- يكون قد أوجد للتاريخ دليلا و للجغرافيا أسنانا.

أمر مهم أن نسمع مثل هذه "الحكي"، لأننا نعرف مسبقا أن أنصار الغضب الفاحش بأنهم لن يكونوا من ذوي الحس الإنساني ولا من أصحاب الفعل الخلاق أمثال "فرحات مهني" و الذي هو زاهد في معرفة الحقيقة، ومتعطش للخطيئة، لكنه – بالتأكيد - يجري وراءه سنين متراكمة من الخطايا، يؤمن بأنها - ولعلها - تمكنه من اللعب في أوساط نار بلا دخان، ذلك أن جهاز المخابرات الفرنسي يحيطه بكل تفاعلات المنجز وغير المنجز في سياسة التخريب في الجزائر.

ألم تكن فرنسا إلا بلاد المخبرين حتى أن "فرانسوا ميتران" حيث واجهته "تاتشر" رئيسة وزراء بريطانيا سابقا بالحقيقة لم يجد ما يجيبها به إلا قوله" إنها أنثى بأعضاء الرجل" كان ذلك في اجتماع أوروبي سري...نفس هذا المعنى يمكن أن توصف به وثنيات "فرحات مهني" و مرجعيات سعيد سعدي.والذين وراءهم من خلف الستار أم من خارجه.

دعني أقول لك مرة أخرى ، وأنا متأكد أنك لن تخالفني الرأي، هناك موقف مريب، يحيط بالكثير منا من حيث الموقف الأوروبي من قضية الإرهاب، إذ لا شيء عنده من هذه الظاهرة غير ما يخفيه خلفها، صحيح أنها ظاهرة عالمية، و أن موجاتها تجاوزت في أغلبها صوت العقل والضمير، فما تحصده من أبرياء ليس بالأمر الهين، و لكن من يقف خلفها أيضا ليس أمرا عاديا فإلى جانب أسباب الاختلال الحاصل بين دول الشمال و الجنوب، هناك رؤية قائمة على مفهوم إن الاستقرار العالمي يضر بمصالح دول الشمال، و أن مصالحها أيضا في مجموعة دول الجنوب لن تكون هي أيضا بمنأى عن الضمور، وعن مطالبة الدول فيها بحقها في السيادة على كل مدخراتها و ثرواتها.

الظاهرة من حيث الأساس نتاج السياسة الاستعمارية في قالبها الجديد، صناعة الثورات و صناعة الفوضى، و هي ما تعبر عنه أمريكا بمصطلح الفوضى الخلاقة، لقد ظلت دول الشمال تنظر إلى الاستقرار التي تنعم به بعض دول الجنوب على أنه بداية النهوض، و بالتالي بداية لزوال مصالحها خاصة و أن الثقافة السلمية في هذا الجنوب أخذت في بعض دولة نهضة لا تقل عن النهضة في دول الشمال ...لقد علم الغرب برمته، على بناء قوة إسرائيل لا حبا فيها ولا لأنها ديمقراطية كما يدعي بل أجزم أنه يعلم أنها دولة إرهابية بما في الكلمة من معنى، لكنه أتاح لها الفرصة كي تكون كما هي عليه الآن، لإدراكه أن الشرق الأوسط و العالم الإسلامي، إذ ملك زمام أموره اقتصاديا، و بقي بعيدا عن الصراعات الداخلية لن يكون إلا صخرة في وجهه .. و لأسباب اقتصادية و حتى جغرافية كان لا بد وأن توضع في وجه كل أدوات التضليل و كل موجات الفتن، و الذي يصنع هذا نيابة عنه هو إسرائيل..لذلك فوجود إسرائيل في المنطقة منذ البادية تم على هذا الهوس الاستعماري.. و قد وضح هذا بما لا يفيد الشك رئيس وزراء اسبانيا الأسبق "أزنار" في ندائه الأخير (في حرب العراق) الموجه أساسا للغرب كله، القاضي بحماية إسرائيل و إلا فإن أوروبا ستكون أمام احتمالات المحن الكبرى.

إن محاولات ضرب الاستقرار في المنطقة العربية لا يعني كما يدعي الغرب هو من أجل محاربة الإرهاب، كان الأجدر بالغرب أن يرفع يده عن الغطاء الاقتصادي والسياسي والعسكري لإسرائيل لأن نتاج الإرهاب هو قادم للجميع من هناك، إن الغرب يعلم هذا وموجودة ملفاته السرية في خزائنه، لكن يريد فقط بناء ذاته، و استمرار تفوقه من خلال اللجوء إلى إسرائيل بدفعها كل مرة إلى أشغال الحروب، و إلى الاغتيالات السياسية.

## تجمعهم الرغبة في سفك الدماء

إن فكرة بناء جدار الصمت على الإرهاب هناك، و محاصرة الدول العربية اقتصاديا تحت جرائم مجلس الأمن الدولي أمر مدروس و مخطط، هناك إذن مواقف هي أقرب إلى الجناية منها إلى توضيح آخر.. لم تكن الولايات المتحدة في الأصل و بموقفها إلا آداة من أدوات التخريب العالمي، و هي إن لم تكن كذلك، لن تكون أصلا إلا شتاتا لقوميات و أثنيات لا تملك مصادر بناء قوتها خارج منظور الانحطاط الذي تسبح فيه، انحطاط تجره تيارات و توجهات ما يعرف بالحافظين الجدد، و هم في الواقع اللاهوتيون الذي تجمعهم الرغبة في سفك الدماء و تخريب العالم ، الخراب المتواصل، صحيح إن فكرة الانتصار للعولمة كظاهرة استعمارية بمنطوق قادتها الأمريكيين، هي فكرة تروج لدعاة الانشطار الفكري للقوى العالمية، و قد تتبنى رؤية واحدة هي الرؤية الأمريكية، نعم رؤية أحادية و دولة كونية واحدة، لكن حسابات الفرضيات المتماهية أو الرمادية هي التي تصنع اليوم أكثر الأخطاء السياسية لدى الولايات المتحدة الأمريكية رغم إمكانياتها فما بالك بهؤلاء الذين جردهم التاريخ من اي غطاء

لا أريد هنا أن أعود بك إلى كلام ربما تحدثنا عنه قبل كثيرا، و أعود الآن إلى حديثك الذي تقول فيه إن بناء الداخل هو جوهر الصراع بين من ينظرون إلى العالم الثالث على أنه بقرة حلوب لمصالحها، وبين من ينظر من هذا العالم إلى واقع بناء ، الشخصية فيه والاستثمار البشري هو بداية لحل الأزمات و مواجهة الفكر"الكولونيالي"وهم مجرد طيور موظفة في جغرافية لا تقبل ذلك..

**محمد لواتي**

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... وما عليها؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
طوفان الأقصى أول الأطواق وليس
FOULABOOK.COM

القبس
أحمد رضا حوحو في الصحافة التونسية
الشهيد أحمد رضا حوحو
بين السياسة و الصحافة و الأدب
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر تحتفل ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

ملحمة الجزائر ، للشاعر عبد العزيز شين
القبس
الشهيدة: مريم بوعتورة
FOULABOOK.COM

السلفية الجديدة ... مرة أخرى
القبس
المثقفون و الفيسبوك
الحضور ... و الغياب
FOULABOOK.COM

لماذا ندعم إيران ؟
القبس
إيـــران
القوة الإسلامية الأولى

فلسطين في أعماله إبراهيم نصر الله
القبس
العقيد :كريم بقاسم
FOULABOOK.COM

القبس
الشعر فنني ... رسالة
FOULABOOK.COM

رواية الثورة و الأرشيف الوجه الآخر للسنوار
القبس
يحيى السنوار
FOULABOOK.COM

الوليد يتوج والوفشة.. وزير يكشف أين كانت تتبخر أموال المليارات
القبس
رئيس الوزير

القبس
زواج المسيار
حل للمشاكل العاطفية أم تشريع للدعارة
FOULABOOK.COM

ثمان سنوات.. و مازال الخير
القبس
الحرب الإسرائيلية/ الأمريكية على إيران
معركة إثبات الوجود

ما ذكرت فيه و أنا أقاعد لوحة من سرجية الأجواد
القبس
نائبة الصحافة العربية
أسلوب جديد
في إدارة
الإعلام الرسمي
الإعلام الديمقراطي و الإعلام التسلطي

القبس
مكة
التي رأيت

خطة لإنقاذ إسرائيل .. و حماية مصالح أمريكا
القبس
الشاذلي بن جديد
أجمل
الأزمنة
كان
زمنه
FOULABOOK.COM

كيف نعيد الجزائر صياغة قوتها الناعمة في الساحل؟
القبس
المؤامرة على التعليم الأصلي سنة 1977
القصة الكاملة

القبس
قيس سعيد
الدكتاتور الذي ينتظر الشعب

انتخابات 2 جويلية... النتائج و الدروس
القبس
حكومة جريئة هو الخيار الأفضل
FOULABOOK.COM

# مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 96 ـ 99 ـ 78 ـ 0560

## وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

ـ بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

ـ تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين